الفتوحات الاسلامية فى الهند (٢)
من بداية عهد العباسيين الى نهايته عام ٣٤٠ هـ

الهند فى عهد العباسيين

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى

دار الأنصار
بالقاهرة

الفتوحات الاسلامية فى الهند (٣)

الهند في عهد العباسيين

من بداية عهد العباسيين الى نهايته عام ٣٤٠ هـ

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضي ابو المعالى اطهر المباركبوري

دار الأنصار

٨١ شارع البستان عابدين

ت ٩٣١٥٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين

اما بعد :

فيقول القاضي ابو المعالى عبد الحفيظ اطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ الصالح اما بخش بن الشيخ العابد الزاهد الشهيد على المباركبورى الاعظمى الهندى :

ان القدماء من العلماء المسلمين قد كتبوا عن فتوحات الهند وغزواتها واماراتها ودونوا فى كتبهم ما ادى المسلمون فيها من الخدمات الجليلة والمجهودات الجبارة فى الميادين المختلفة ، مثل كتابتهم عن البلدان الاسلامية الاخرى ، فان ابا الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى عام ٢٢٥ هـ كان يزيد على غيره من المؤرخين بأمر خراسان والهند وفارس ، وقد الف ثلاثة كتب فى أخبار الهند : (١) كتاب ثغر الهند ، (٢) كتاب عمال الهند ، (٣) كتاب فتح مكران ، كما ذكره ابن النديم ، وهكذا كتب محمد بن عمر الواقدى المتوفى عام ٢٠٧ كتاب اخبار فتوح السند فهذه هى أربعة كتب ألفها القدماء خصيصا فى غزوات الهند وفتوحاتها ولكنهم مع ذلك ما نسوا ان يذكروا أمور الهند فى كتبهم التى ألفوها فى عامة اخبار البلدان الاسلامية ، ولكن الاسف كل الاسف على أن هذه الكتب تعدت عليها يد الحدثان ، فضاعت وفقدت ، كما فقدت عشرات الالاف من كتب القدماء وتراثنا الاسلامى ، ولم يبق منها سوى الاسماء فى سجلات الكتب .

ثم جاء بعدهم جماعة من العلماء المؤرخين ، وكتبوا عن هذا الموضوع فى مؤلفاتهم ، فان خليفة بن الخياط البصرى المتوفى عام ٢٤٠ هـ كتب تاريخه مرتبا على ترتيب السنين ، وأبا الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى المتوفى عام ٢٧٩ هـ كتب « فتوح البلدان » ، وفيه باب فى

فتوح الهند ، واحمد بن ابى يعقوب اليعقوبى الكاتب العباسى المتوفى عام ٢٨٤هـ كتب تاريخه ونكر هؤلاء العلماء الثلاثة فى مؤلفاتهم فتوحات الهند وغزوانها وامارانها غير أن كتابتهم عن الهند قليلة وضئيلة لاتتجاوز فى اغلب الاحيان عن اسطر ، حيث انها الفت فى غاية الايجاز والاختصار كما جاء بعدهم الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى عام ٣١٠ هـ ، ونكر امور الهند مقتبسا من هذه المؤلفات فى تاريخه المشهور .

وكتابى هذا « الهند فى عهد العباسيين » كانه ماخوذ من كتب خليفه والبلاذرى واليعقوبى والطبرى بالاضافة الى مؤلفات المتاخرين ولقد سبق أن الفت قبل ذلك كتابى « العقد الثمين فى فتوح الهند » من عهد الرسالة الى نهاية عهد الامويين ، فعليه يكون هذا الكتاب بمثابة التكملة للعقد الثمين ليمتد الى نهاية عهد العباسيين ، حيث ينتهى عهد الخلافة الاسلامية العربية فى الهند .

ولم انكر تراجم الرجال والابطال فى هذا الكتاب لذكرى اياها فى كتابى « رجال السند والهند » الذى طبع كاملا فى القاهرة عام ١٣٩٨هـ فمن يرغب فى التثبت والتطلع فليراجع رجال السند والهند الى القرن السابع .

ولا يفوتنى ان اقدم جزيل الشكر الى الله عز وجل ثم الى الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من اعيان رجال الاعمال بمدينة الرياض السعودية الذى قام مشكورا بالمساهمة المادية والمعنوية فى طبع الكتابين « العقد الثمين فى فتوح الهند » و « الهند فى عهد العباسيين » واخراجهما فى شكل رائع جميل ، فجزاه الله خير الجزاء ويوفقه الله واياى لما يحبه ويرضى .

واسال الله عز وجل ان يجعلهما لوجهه الكريم ، وان ينفعنى بهما اياى والمسلمين . انه سميع مجيب .

المؤلف
القاضى اطهر المباركبورى
مدير مجلة البلاغ وجريدة التلاب
١٥٢ — شارع جنجيكار — بومباى — الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هذا الكتاب . لهو اهتمام كبير سواء انا ام الاخ خالد كمال ام دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هذا الكتاب لهو حتما صورة مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى . الحافل بالمواقف الشجاعة فى سبيل رفع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمدالثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الجـــزء الثانى من كتاب

العقـــد الثمـــين

فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

تأليف العلامة مؤرخ الهند الاسلامى

المحقق البحاثة الشيخ القاضى ابى المعالى اطهر المباركفورى

لفضيلة العلامة مؤلف هـــذا الكتاب ــ جـــزئه الاول الذى ســـبق ان صـــدر ، وجـــزئه الثـــانى هـــذا الذى ســـيصدر ان شاء الله ــ منن جهة على تاريخ الاســـلام . فقد خص جزءا طيبا من مؤلفـــاته القيمة العربية الاردية ببحوث تاريخ دخـــول نور الاسلام فى الهند ، او دخـــول الهـــند فى نور الاسلام .. ومنها الجـــزءان اللذان نتحدث عن ثانيهـــما فى هـــذه المقـــدمة ..

وكتابه الثانى هـــذا هو صلة وتكملة لسابقه ، فقـــد حدثنا فيه عن ولاة العـــرب المسلمين وامرائه للهند الذين ابتعثتهم الخلافه الاســـلاميه بدمشق ثم ببغـــداد .. الامويين والعباسـيين ابتـــداء من آخر خليفة أموى هـــو مروان حيث كان ابتعث من ســـنده واليا للهند فى عام ١٣٠ هـ ــ اى قبـــل نشأة الدولة العباسية بعامـــين اثنين فقط ، ثم من بعـــده مباشرة ابو العباس السفاح ، اذ بعث بولاة من عند الخليفة فى عام ١٣٢ هـ . فقد قـــدم المغلس بن السرى العبـــدى الى السند أمـــيرا من قبـــل الخليفة العباسى الاول ابى العباس . وقد مضى المؤلف الفاضل يسلـــسل لنـــا ولاة الهنـــد وامراءه ، الوافدين اليه من قبل الخلافة العباسية فى بغداد حتى سنة ٣٤٠ هـ . فى نظام فنى أنيق ، كاشف للخبايا ، وكل ما فى الزوايا من فتوح وفتن وانتصـــارات وانتكاسات ، كمؤرخ ثبت يســـتهدف الحقيقـــة والحقيقة وحدها فيما يؤرخ له وفيمن يؤرخ لهم ..

هذا ومن مميزات هـــذا الجزء وضوح العبارات واسناد الانبـــاء والاحـــداث الى رواتها نصـــا وفصا شأن العلماء الاثبـــات الذين كانوا يتبعـــون هذا المنهج السوى الذى ساروا عليه منذ بزوغ شمس الحضارة

الاســـلامية وقد اخذه عنهم بدون اثر اشـــارة او ذكر علماء الغـــرب ، واتخـــذوه قاعدة لهم .. وقد كانوا مقلدين لعلمـــاء الاسلام فيه وما كانوا له بمبتكرين على ما حققته فى الجـــزء الثـــانى من كتابنا (تاريخ مدينـــة جدة) الذى هو تحت الطبع الان .

والمؤلف المفضال العلامة لا يكتفى بترجمة الوالى وحدها ولكن يضيف اليها معلومات تزيـــد جمال هذه الترجمة اذ تلقى الاضواء على أوضـــاع امارته وماذا نجح فيه منها ؟ وماذا حقق ؟ وأسباب ذلك وبواعثه ومثـــال ذلك ما ورد فى ترجمـــــة الامير عيينـــه بن موسى الذى ولاه والده موسى ابن كعب امارة السند ، نيابة عنـــه . وكان موسى هـــذا ولاه الخـــليفة ابو جعفر المنصورا لامارة فشخص من السند وولى ابنه عيينة المذكـــور الامارة نائبا عنه . ثم ثار عليه قـــوم من اليمانية ونهبوا بيت المـــال ، فكتب فيه الى ابى جعفر المنصـــور فامره المنصـــور بأن يعمل فيهم العـــدل والوفاء . وكان ذلك فى سنة ١٤١ هـ ثم ماكان من الخـــليفة ابى جعفـــر المنصور الاان وقع كتابا وبعث به الى عينيه وقال له فيه : (لو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لـــم ينهبوا) وكان القوم الثائرون على اميرهم عيينه شغبوا عليه ، وكسروا اقفـــال بيت المـــال ، فأخذوا أرزاقهم فيـــه ثم عـــزله وولى آخـــر بـــدله .

* * *

وبعـــد فان الكتاب كنز ثمين من كنوز تاريخ تراثنا الحضـــارى ابان المجـــد الرفيع الشـــامخ الذى كانت راياته ترفرف على ربـــوع المعمـــورة فينتشر فى ارجائها خيرا وهدى ونور . وتقـــوم حضـــاره لم يوجد لهـــا ولن يولد لها مثيل فيما سلف من عمر ان الدنيا ، ولن يوجد لها مثيل فيما خلف .. منها .. وهى الحضـــارة الاسلامية الماجدة والتليدة الخالدة لمـــا قدمته من طاقات مـــادية وروحيـــة غـــلابة لا ينضب معينها ولن ينضب ما دام الثقلان

عبد القدوس الانصارى

١٧ شـوال سـنة ١٣٩٩

(حى الشرفية) ـ جـــدة ـ المملكة العربية السعودية

... « فى عهد ابى العباس السفاح » ..

استولى ابو مسلم صاحب الدعوة فى سنة احـدى وثلاثين ومائة على بلاد خراســـان ، وهزم جيــوش بنى امية ، واقبلت ســعادة بنى العباس ، وولت الدنيــا عن بنى امية ، وتولى الخـلافة ابو العبــاس يوم الجمعة لثـلاث عشر ليلة من ربيع الاول ســنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وتوفى فى ذى الحجــة سنة ست وثلاثين ومائة ، وكانت مــدة خلافته أربع سنين وثمانية اشهر .

ـ (امارة المفلس بن السرى العبدى على السند وقتل منظور بن جمهور الكلبى واصحابه) ـ

كان يزيد بن عرار امـير السند من قبـل مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الاموية ، وفى ايامه جـاء منصور بن جمهور الكلبى مع اخيه منظــور ابن جمهور الكلبى الى السند فى سنة ثلاثين ومائة ، فحارب يزيد بن عرار، وانزله عــلى حــكمه ثم امر ببنـــاء اســـطوانة عليه وهو حى ، وفى هــذه الايام جاء رفاعة بن ثابت بن نعيم الى الســند ، ولحق بمنصور بن جمهور ، فاكرمه ، وامره ، وجعله خلفـــه مع اخيه منظور بن جمهور فى المنصورة ، فصفى له امر السند الى سنة ست وثلاثين ومائة ، حتى قتله موسى بن كعب المرى فى تلك السنة .

فلما كانت الدولة العبــاسية فى سنة اثنتين وثــلاثين ومائة ، جــاء المفلس بن السرى العبدى الى الســند من قبل الدولة العباسـية ، ولمــا بلغ ذلك رفاعة بن ثابت وان مفلسا قد دنا من الســند ، وثب على منظور بن جمهور وقتله بالمنصــورة ، ثم قتله منصور بن جمهور ، وكان هــذا اول حادثة حـدثت فى السند فى الدولة العبــاسية ، ويظهر من اقــدام رفاعة بن ثابت على قتل منظور بن جمهور انه كان من رجــالات بنى العباس ودعاتهم .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى اســماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ومن قتــل من الشعراء : ومنهم منظور بن جمهـــور اخــو منصور وكان منصور ضم الى اخيــه رجلا من اهل الشـــام من اهل اليمن ،يقال له : رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على امر منظور وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط ابو مسلم خراســان وجه على السند رجــلا من بكر بن وائل ، يقـــال له : مفلس فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ،

وان مفلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما اخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه وخرج رفاعة ، فأتى منزله ، وجاء بسيفه وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، واتى حائطا يفضى الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها فنقبه هو ومولاه حتى افضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح ، فاذا منظور ووصيفه نائمان فقتل منظورا ، وجاء الى الوصيف ليقتله ، فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرنى من اول الليل وتقتلنى من اخره ؟ وهو يظنه منظورا فأجهز عليه وقال : افعل ما آمرك به والا قتلتك ، فقال :مرنى بما شئت ، فقال : ادع الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بنى اسد — فاشرف الغلام وقال : الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه فقتلاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفرا . قال الشاعر :

يا رفاع بن ثابت بن نعيم	ماجزيت الاحسان بالاحسان
وقد اتلفت يمينك خرقا	اريحيا وفارس الفرسان
فوال الملك منك فقد	اصبحت فى كف ثائر حران

وظفر منصور برفاعة فقتله . (١)

وقال اليعقوبى فى تاريخه : ولم يزل منصور بن جمهور مقيما بالسند حتى ظهر ابو مسلم بخراسان ، ووجه ابو مسلم برجل يقال له : مفلس من اهل سجستان الى السند ، فلما اظلهم وثب اصحاب منظور اخى منصور بن جمهور فقتلوه ، وكتبوا الى مفلس ، فاتاهم ، فلقيه منصور ابن جمهور ، فقاتله ، فهزمه ، واسر مفلس ، فاتى به منصور ، فقتله وقتل اكثر قتلة اخيه . (٢)

وقال الطبرى : لحق رفاعة بن ثابت بمنصور بن جمهور بالسند ، فأكرمه وولاه ، وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور ، فوثب عليه فقتله ، فبلغ منصورا — وهو متوجه الى سجستان وكان اخوه بالمنصورة — فرجع اليه فاخذه ، فبنى اسطوانة من اجر مجوفة ،وادخله فيها ، ثم سمر اليها ، وبنى عليه . (٣)

---

(١) ص ١٨٥ ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية .
(٢) ٢/٤٠٧ .
(٣)٧/٣١٤ .

— (مقتل المفلس بن السرى العبدى) —

قال البلاذرى فى فتوح البلدان : فلما كان اول الدولة المباركة ، ولى ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ، مفلسا العبدى ثغر الهند ، واخذ على طخارستان ، وسار حتى صار الى منصور بن جمهور الكلبى — وهو بالسند — فقتله ، وهزم جنده . [1]

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه : بعث ابو العباس رجلا من بنى تميم يقال له : مفلس ، فاخذه منصور بن جمهور اسيرا ، وقتل عامة اصحابه . [2]

ومضى قول اليعقوبى فى قتل المفلس واصحابه .

— (امارة موسى بن كعب التميمى ومقتل منصور بن جمهور الكلبى) —

قتل المفلس فى سنة اربع وثلاثين ومائة ؛ وفى هذه السنة جاء موسى بن كعب التميمى الى السند ، فقتل منصور بن جمهور فى سنة ست وثلاثين ومائة .

قال خليفة فى تاريخه : توجه ابو العباس بن كعب ، فلقيه منصور بقندابيل ، فقتل منصورا ، ودخل المنصورة موسى بن كعب ، فلم يزل عليها حتى مات ابو العباس ، ثم قال : وفى سنة ست وثلاثين ومائة قتل موسى بن كعب منصور بن جمهور بقندابيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان [3]

وقال البلاذرى : فلما بلغ ابا مسلم ذلك اى قتل المفلس عقد لموسى ابن كعب التميمى ، ثم وجه الى السند ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ، ثم التقيا ، فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل ، فمات عطشا . وولى موسى السند ، فرم المنصورة ، وزاد مسجدها . [4]

وقال اليعقوبى : وجه ابو العباس موسى بن كعب التميمى ، ومنصور ابن جمهور متغلب عليها ، فنفذ موسى فى عشرين الف مقاتل ، فصار الى قندبيل فاقام بها حينا ، ثم كاتب موسى من كان مع منصور من

---

(1) ٤٣١ .
(2) ٢/٦٢٢ .
(3) ٢/٦٢٩ .
(4) ٤٣١ .

اصحاب ..... وكاتبهم قبائلهم ، وزحف موسى حتى اتى منصورا فانهزم منه ، ومر فى مغارة ، وادركه فقتله . (١)

وقال الطبرى : وفى سنة اربع وثلاثين ومائة وجه ابو العباس موسى بن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور ، وفرض له ثلاثة آلاف رجل من العرب والموالى بالبصرة ، والالف من بنى تميم ، فشخص واستخلف مكانه على شرطة ابى العباس المسيب بن زهير حتى ورد السند ، ولقى منصور بن جمهور فى اثنى عشر الفا ، فهزمه ومن معه ، ومضى فمات عطشا فى الرمال ، وقيل : اصابه بطن ، وبلغ خليفة منصور — وهو بالمنصورة — هزيمة منصور فرحل بعيال منصور وثقله فى عدة من ثقاته ، فدخل بلاد الخزر . (١)

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة اربع وثلاثين ومائة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فى اربعة آلاف، فسار واستخلف مكانه على شرطة السفاح المسيب بن زهير ، فالتقى هو ومنصور ، فانكسر جيش منصور ، وهرب فمات فى الرمال عطشا ، وقيل، مات بالاسهال . (٢)

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى سنة اربع وثلاثين ومائة بعث السفاح موسى بن كعب الى منصور بن جمهور — وهو بالهند — فى اثنى عشر الفا ، فالتقاه موسى بن كعب ، وهو فى ثلاثة آلف فهزمه ، واستباح عسكره ، اخبر عيسى بن على عن ابيه عيسى انه دخل على السفاح يوم عرفة بكرة فوجده صائما ، فامره أن يحادثه يومه هذا، ثم يختم ذلك بفطره عنده ، قال : فحادثته حتى اخذه النوم فقمت عنه وقلت : اقيل فى منزلى ثم اجىء بعد ذلك ، فذهبت فنمت قليلا ، ثم قمت فاقبلت الى داره فاذا على بابه بشير يبشرنى بفتح السند وبيعتهم للخليفة ، وتسليم الامور الى نوابه ، قال : فحمدت الله الذى وفقنى فى الدخول عليه بهذه البشارة ، فدخلت الدار فاذا بشير آخر معه بشارة فتح افريقية . (٤)

قال القاضى اطهر المباركبورى : ويظهر من هذه الروايات ان امر السند صفا للسفاح فى آخر عمره ، وأنه مات بعد ذلك بأيام . وقال

---

(١) ٢/ .
(٢) ٢٧٢/٧ .
(٣) ٢١١/٦ .
(٤) ١٠ / ٥٧ و ٦٠

ابو حنيفة الدينورى فى الاخبار الطوال ان مفلسا حارب منصور بن جمهور وهـزمه فقال : ان ابا مسلم عقـد للمفلس على ارض طخارسـتان حتى واتاها فخـرج اليه منصور بن جمهور مسـتعدا للحرب فالتقوا فاقتتلوا فكان الظفر للمفلس ، وهـرب منصور فى نفر من اصحابه حتى وقعوا فى الرمال فماتوا عطشا ، واقام المفلس على باب السـند (۱) وهـذا خـلاف ما قال جمهور المؤرخين ، وجميع ايام السفاح مشحونا بالفتن والحـروب فى السـند ، واهم اعمال موسى بن كعب اخماد نار الفتن ثم ترميم المنصورة وتوسيع مسجدها .

ـ (قدوم سليمان بن هشام الى الهند) ـ

وفى ايام ابى العبـاس السـفاح قـدم سليمان بن هشـام الى الهند، قال ابن خلدون فى سنة اربع وثلاثين وماية : ولمـا ولى السفاح بعث حارثه بن خزيمة لحـرب الخـوارج فسـار فى عسكر الى البصرة ، وركب السفن الى جزيرة ابركاوان وبعث فضالة بن نعيم فى خمس ماية ، فانهزم شيبان الى عمان ، وقاتل هنالك ، وقتله جلندى بن مسعود بن جعفـر بن جلندى ومن معـه سنة اربع وثلاثين وماية ، وركب سليمان بن هشـام السفن باهلهومواليه الى الهـند بعد مسير شيبان الى جـزيرة ابركاوان حتى اذا بويع السفاح قـدم عليه .

... « فى عهـد ابى جعفر المنصور » ...

تولى الخـلافة عبد الله بن محمد بن على ، ابو جعفر المنصـور فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين وماية ، ومات لست خلون من ذى الحجـة سنة ثمان وخمسين وماية ، وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة .

ـ (عمـال ابى جعفر فى السـند) ـ

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى تسمية عمال ابى جعفر : السند ، موسى بن كعب ، ثم شخص واستخلف ابنه عيينه بن موسى ، فلـم يزل واليـا حتى قـدم عمر بن حفص هزا رمرد سنة ثلاث واربعين وماية فلم يسلم اليه عيينة ، وحـاربه فحاصره عمر بالمنصورة احد عشر شهرا ، ثم سأله عيينة الصلح على ان يشخص عنها فصالحه ، فشخص عنها عيينة، واستقامت البلاد لعمر بن حفص ، ثم كتب اليه ابو جعفر يأمره بالشخوص فشخص ، واستخلف اخـاه لامه جميل بن صخـر ، ثم عزله وولى هشام

---

(۱) ۳۵۷ .

ابن عمرو التغلبى ، ثم شخص الى ابى جعفر ، واستخلف اخـــاه بسطام ابن عمرو ثم عزله ابو جعفر ، وولى سعيد (معبـــد) بن الخليل رجـــلا من بنى تميم فمات بالمنصورة ، واستخلف ابنه محمد بن سعيد (معبـــــد) فلم يزل عليها حتى مات ابو جعفر . (١)

ـ (امارة عيينة بن موسى وثورة اليمانيين ضده) ـ

لمـــا انصرف موسى بن كعب عن السند استخلف عليها ابنه عيينه بن موسى ، فثار عليه قـــوم من اليمانية ، ونهبوا بيت المـــال ، فكتب فيـــه الى ابى جعفر المنصور فامـــر عيينة بن موسى ان يعمل فيهم العدل والوفاء، وكان ذلك فى سنة احدى واربعين ومابة . قال اليعقوبى : كان موسى بن كعب التميمى لمـــا انصرف عن بـــلاد السند خلف ابنه عيينة بن موسى ، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعـــة اليمن فقتـــل عامتهم واظهـــروا المعصـــية . (٢)

وقال ابن عبـــد ربه فى العقـــد الفريد : ابو جعفر وقع فى كتاب اتاه من صاحب السند يخبره ان جنـــدا اشغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال المـــال ، فاخـــذوا ارزاقهم منـــه : لـــو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لم ينبهـــوا . (٣)

وبعد ذلك استقامت بـــلاد السند لعيينة فعصى الخليفة واظهر الخلع

ـ (خلع عيينة بن موسى ، وامارة عمر بن حفص العتكى) ـ

وفى ســـنة اثنتين واربعين ومابة خـــلع عيينة بن موسى الطاعة ، واظهر المعصية ، وسبب خلعه ان اباه كان استخلف المسيب بن زهير عـــلى الشرطة ، فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلى من الشرطة ،وخاف ان يحضر المنصور عيينة بتوليه ما كان الى ابيـــه ، فكتب اليه ببيت شعر، ولم ينسب الكتاب الى نفسه :

فارضك ارضك ان تاتنا   تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة ، فلمـــا بلغ الخبر الى المنصور ســـار بعسكره حتى نـــزل على جسر البصرة ، ووجه عمر بن حفص بن ابى صفرة العتكى عامـــلا على السنـــد والهند لمحاربة عيينة ، فسار حتى ورد السند ، فغلب عليها ، قاله الطبرى وابن الاثير وابن خلدون . (٤)

---

(١) ٦٧٧/٢ و ٦٧٨ .
(٢) ٦٧٧/٢ .
(٣) ٢١٢/٤ .
(٤) الطبرى ٥١٣/٧ ، ابن الاثير ١٨٩/٥ ، ابن خلدون ١٨٧/٣ .

وقال اليعقوبى : وخرج ابو جعفر المنصور فى سنة اثنتين واربعين ومائة الى البصرة يريد الحج ، فلمـــا صـــار بالجسر الكبير اتاه الخبر بأن اهـــل اليمن قـــد اظهروا المعصية ، وان عبـــد الله بن الربيع عامل اليمن قـــد هـــرب ممن وثب عليه ، وضعف عنهم ، وان عيينة بن موسى بن كعب التميمى عامل السند قد عصى ، واظهر الخلع فوجه معن بن زائدة الشيبانى الى اليمن ، وعمر بن حفـــص بن عثمان بن المصلب بن ابى صفرة الى السند ، وانصرف من البصرة ، ولم يحج ، وقدم معن ابن زائدة اليمـــن ، فقتـــل من بها قتـــلا فاحشا ، واقام بها تسع سنين ، وكان موسى بن كعب التميمى لمـــا انصرف عن بـــلاد السند خلف ابنه عيينه بن موسى ، فخالف عليه قـــوم ممن كان معه من ربيعة اليمن ، فقتـــل عامتهم ، واظهـــروا المعصية ، فوجه ابو جعفر عمر بن حفص هزارمرد الى السند ، فلم يسلم عيينه ، ومنعه من الدخول ، فأقام بالديبل ، وكان معه عقبة بن ســـلم، وحاربه عمر بن حفص ، وكان اصحاب عيينة يستأمنون الى عمر ، فطلب عيينة الصلح ، فصالحه واخـــرجه مع رسله ، وبعث به الى المنصور ، واقام عمر بن حفص بالمنصورة ، ومضى عيينة مع رســـله حتى اذا كان فى بعض الطرق هـــرب من الرسل ، ومضى يريد سجستان حتى دنا من الرخج ، فضربه قـــوم من اليمانية فقتلوه ، وذهبوا براسه الى المنصور ، واقام عمر بن حفص بالسند سنتين ، ثم عزله ابو جعفر . (١)

ومما يتعلق بهذه الواقعة ما ذكره الطبرى عن ابى مكاتب الخراسانى بأنه قال : واقع غلام له الى ابى جعفر ان له عشرة آلاف درهم فأخذها منه وقال هذا لى ، قال : ومن اين يكون مالك ؟ فوالله ما وليت لك عمـــلا قط ، ولابينى وبينك رحم ولا قرابة ،قال : بلى كنت تزوجت مولاة لعيينة ابن‌موسى بن كعب نورثتك مالا ، وكان ذلك قد عصى ، واخذ مالى ، وهو وال على السند ، فهذا المـــال من ذلك المـــال . (٢)

— (خروج محمد وابراهيم ضد ابى جعفر وورودهما السند) —

خـــرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن‌على بن ابى طالب ضـــد ابى جعفر المنصور بالمدينة المنورة سنة اربع واربعين ومائة ،وخرج اخـــوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، ودخـــلا السند .

قال الطبرى : وجل محمد وابراهيم من ابى جعفر ، فاتيا عدن ، ثم ســـارا الى السند ، ثم الكوفة ، ثم المدينة . وقال فى ســـنة خمس واربعين

(١) ٤٤٧/٢ .
(٢) ٧٧/٨ .

ومائة : خـرج ابراهيم بن عبد الله واخـوه محمد بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ؛ فحارب ابو جعفر المنصور ، وفيها قتل ايضا ، ولما اخذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن اشفق محمد وابراهيم من ذلك ، فخرجا الى عـدن ، فخافا بها وركبا البحر حتى سارا الى السند ، فسعى بها الى عمر بن حفص فخرجا حتى قدما الكوفة ، وبها ابو جعفر . (١)

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : فلما صارت الخلافة الى ابى جعفر المنصـور خاف محمد بن عبد الله بن الحسن واخـوه ابراهيم منه خـوفا شديدا وذلك لان المنصور توهم منهما انهما ارادا ان يخـرجا عليه، كما ارادا ان يخـرجا على مروان . والذى توهم منـه المنصـور وقع فيه فذهبا هـربا بالبلدان الشاسعة ، فصارا الى اليمن ، ثم سارا الى الهند، فاختفيا بها ، فدل على مكانهما الحسن بن زيد ، فهربا الى موضع آخر (٢)

ــ (ورود على بن محمد الهند) ــ

على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابىطالب هـرب بعـد قتل ابيه واهله الى الهند ، وكتب فى خـان ببعض بلدانها : انتهيت الى هذا الموضع بعـد ان مشيت حتى انتعلت الدم ، وقد قلت :

عسى مشرب يصفو فيروى ظماه — اطـال صـداها المنهل المتـكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفة — سينظر للعظم الكسـير فيجبـر
عسى صور امسى لها الجور وافيا — سـيتبعها عدل يجيىء فيظهـر
عسى الله ــ لاتيأس من الله ــ انه — يسـير عليه ما يغـير ويكثـر

هكذا ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء . (٣)

ــ(امارة هشـام بن عمرو التغـلبى وورود عبـد الله الاشتر فى السـند) ــ

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : وفى سـنة احدى وخمسين ومائة عـزل المنصور عمر بن حفص عن السند ، وولى عليها هشام بن عمرو التغلبى ، وكان سبب عزله عنها ان محمد بن عبد الله بن حسن لما ظهر بعث ابنه عبد الله الملقب بالاشتر ومعـه جماعة بهدية وخيول عتـاق الى عمر بن حفص هذا الى السند فقبلها فدعوه الى دعوة ابيه محمد بن عبدالله

---

(١) ٦٢٢/٥٢٢/٧ .
(٢) ١٨١/١٠ .
(٣) ١٣٧ .

ابن حسن فى السر فاجابهم الى ذلك ولبسوا البياض ، ولما جاء خبر قتل محمد بن عبد الله بالمدينة سقط فى ايديهم واخذوا فى الاعتذار الى عبد الله بن محمد ، فقال له عبد الله : انى اخشى على نفسى فقال : انى سابعثك الى ملك من المشركين فى جوار ارضنا ، وانه من اشد الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه متى عرفك انك من سلالته احبك ، فاجابه الى ذلك ، وسار عبد الله بن محمد الى ذلك الملك ، وكان عنده آمنا ، وصار عبد الله يركب فى موكب من الزيدية ، ويتصيد فى جحفل من الجنود ، وانضم اليه خلق ، وقدم عليه طوائف من الزيدية ، اما المنصور فانه بعث يعتب على عمر بن حفص نائب السند ، فقال رجل من الامراء : ابعثنى اليه ، واجعل القضية مسندة الى ، فانى ساعتذر اليه ذلك ، فان سلمت ، والا كنت فداءك وفداء من عندك من الامراء ، فارسله سفيرا فى القضية الى المنصور فلما وقف بين يدى المنصور امر بضرب عنقه ، وكتب الى عمر بن حفص يعزله عن السند وولاه بلاد افريقية عوضا عن اميرها ، ولما وجه المنصور هشام بن عمرو الى سند امره ان يجتهد فى تحصيل عبد الله بى محمد ، فجعل يتوانى فى ذلك فبعث اليه المنصور يستحثه فى ذلك ، ثم اتفق الحال ان سفيحا اخا بن عمرو لقى عبد الله بن محمد فى بعض الاماكن ، فاقتتلوا فقتل عبد الله واصحابه جميعا واشتبه عليهم مكانه فى القتلى ، فلم يقدروا عليه ، فكتب هشام بن عمرو الى المنصور يعلمه بقتله ، فبعث يشكره على ذلك ويامره بقتال الملك الذى آواه ويعلمه ان عبد الله كان قد تسرى بجارية هنالك اولدها ولدا اسماه محمدا ، فاذا ظفرت بذلك فاحتفظ بالغلام ، فنهض هشام بن عمرو الى ذلك الملك ، فقاتله فغلبه وقهره على بلاده وامواله وحواصله ، وبعث بالفتح والاخماس وبذلك الغلام والملك الى المنصور ففرح المنصور بذلك وبعث بذلك الغلام الى المدينة وكتب المنصور الى نائبها يعلمه بصحة نسبه ويامره ان يلحقه باهله يكون عندهم لئلا يضيع نسبه فهو الذى يقال له ابو الحسن بن الاشتر . (١)

— (قتل عبد الله الاشتر) —

قال ابن الاثير فى سنة احدى وخمسين ومائة : لما ظهر محمد وابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن فوجه محمد ابنه عبدالله المعروف بالاشتر الى البصرة ، فاشترى منها خيلا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص هزارمرد لانه كان فيمن بايعه من قواد المنصور ، وكان يتشيع ، وساروا فى البحر الى السند ، فامرهم عمر ان يحضروا خيلهم ، فقال له بعضهم :

---

(١) ١٠/١٠٨ .

انا جئناك بما هو خير من الخيل وبما لك فيه خــير الدنيــا والاخرة ، فاعطنا الامان ، اما قبلت منــا واما سترت وامسكت عن اذانا حتى نخرج عن بــلادك راجعين ، فآمنه فذكر له حالهم وحــال عبد الله بن محمد بن عبد الله الذى ارسله ابوه عليه ، فرحب بهم وبايعهم ، وانزل الاشــتر عنــده مختفيا ، ودعا كبراء اهل البــلد وقواده واهل بيته الى البيعة ، فاجابوه فقطع الويتهم البيض وهيأ لبسه من البياض ليخطب فيه ، وتهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امراة عمر بن حفص اخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فــدخل الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر : ان امرى قد ظهر ، ودمى فى عنقك ، قال عمر : قد رايت رايا هنا ملك من ملك السند عظيم الشأن كثير المملكة ، وهــو على شوكته اشد النــاس تعظيما لرسول الله صلى الله عــليه وسلم ، وهــو وفى ارســل اليه فاعقد بينك وبينه عقدا فاوجهك اليه ، فلست ترام معه ، ففعل ذلك ، وسار اليه الاشتر فاكرمه واظهر بره ، وتسللت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربع مائة انسان من اهل البصائر ، فكان يركب فيهم ، ويتصيد فى هيئة الملوك وآلاتهم .

فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منــه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه ، فقرأ الكتاب على أهله ، وقال لهم : ان اقررت بالقصــة عزلنى وان صرت اليه قتلنى ، وان امتنعت حاربنى ، فقال له رجل منهم: الق الذنب على ، وخذنى ، وقيدنى ، فانه سيكتب فى حمــلى اليه ، فانه لا يقــدم على لمكانك فى السند وحــال اهل بيتــك بالبصرة ، فقال عمر : اخــاف عليك خلاف ما تظن قال : ان قتلت فنفسى فداء لنفسك ، فقيده وحبسه ، وكتب الى المنصور بأمره ، فكتب اليه المنصور يأمره بحمله ، فلما صار اليه ضرب عنقه.

ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى ، وقال المنصور لهشام قــد وليتك السند لتجهز اليها ، وأمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان ســلمه والا حاربه ، وكتب الى عمر بن حفص بولايته افريقيــة ، فســار هشام الى السند فملكها وسار عمر الى افريقيــه فوليهــا فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشتر ، واقبل يرى الناس انه يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبــار بالمنصــور بذلك ، فجعــل يكتب اليه ويستحثه .

فبينما هو كذلك اذ خرجت خارجة ببــلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا فخرج فى جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك الذى اكرم عبــد الله الاشتر واظهر بره ، وتسللت اليه الزيدية فبينا هو يسير اذ غبرة قــد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصده ، فوجــد طلائعه فــزحفت

اليه فقالوا : هـذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطىء مهران ، فمضى بريده ، فقال نصحاءه : هـذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوأ بـدمه فلم يقصده ؛ فقال :ماكنت لادع اخذه ولا ادع احـدا يحظى باخذه او قتله عند المنصور ؛ وكان عبدالله فى عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا ؛ فلـم يفلت منهم مخبر ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به . وقيل : ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل راسـه فكتب هشـام بذلك الى المنصور ، فكتب اليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك فحـاربه حتى ظفر به وقتله وغلب على مملكته . (١)

وذكر هذه الواقعة ابو الفرج الاصـفهانى فى مقاتل الطالبين وفيـه بعض الزيادات والاختلافات ، فقال : عبد الله الاشتر بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب ، وامه ام سلمة بنت محمد ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طـالب ، كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم اخرجه بعد قتل ابيه الى بلاد الهند فقتل بها ، ووجه براسه الى ابى جعفر المنصور ثم قـدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلك ، وهـو صغـير ، على موسى بن الحسن ، وابن مسعدة هـذا كان مؤدبا لولد عبد الله ابن الحسن .

قال عيسى بن عبد الله بن مسعدة : لمـا قتل محمـد خرجنـا بابنه الاشتر عبد الله بن محمد ، فاتينا الكوفة ، ثم انحدرنا الى البصرة ، ثم خرجنا الى السند فلمـا كان بيننا وبينها ايام نزلنا خانا فكتب فيه :

منخرق الخفين يشكو الوجـى
تنكبه اطراف مـرو حـداد
شرده الخـوف فازرى بـه
كذلك من يكره حـر الجـلاد
قد كان فى المـوت له راحـة
والموت حتم فى رقاب العبـاد

وكتب اسمه تحتها ، ثم دخلنا المنصورة ، فلم نجـد شيئا ، فدخلنا قندهار فاحللته قلعة لا يرومها رائم ، ولا يطور بها طائر ، وكان ــ والله ــ افرس من رايت من عباد الله ، ما اخال الرمح فى يده الا قلما ، فنزلنا بـين ظهرانى قوم يتخلقون باخـلاق الجاهلية ، يطرد احـدهم الارنب فتضيف قصر صاحبه فيمنعها ، ويقول : اتطلب جارى قال : فخرجت لبعض حاجتى

(١) ٥/٢٢١ .

وخلفى بعض تجار اهل العـراق ، فقالوا له : قـد بايع لك اهل المنصورة فلم يزالوا به حتى صار اليها ، فحدثت ان رجلا جاء الى ابى جعفر المنصور، فقال له : مررت بارض السند فوجدت كتابا فى قلعة من قلاعها ، فيه كذا وكذا ، فقال له : هـو ، هـو ، ثم دعا هشام بن عمـرو بن بسطام التغلبى ، فقال : اعلم ان الاشتر بارض السند ، وقـد وليتك عـليها ، فانظـر ما انت صانع ، فشخص هشام الى السند فقتله ، وبعث براسه الى ابى جعفر ، قال عيسى : فرايت راسه قد بعث به ابو جعفر الى المدينة وعليها الحسن بن زيد ، فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور ، وتثنى عليه والحسن بن زيد على المنبر ، وراس الاشتر بين يديه ، وكان فى خطبة شبيب بن شيبة : يا اهل المدينة ما مثلكم ومثـل امير المؤمنين الا كما قال الفرزدق :

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران

فتكلم الحسن بن زيد فحض على الطاعة ، وقال : مازال الله يكفى امير المؤمنين من بغاه وناداه وعاداه وعدل عن طاعته وابتغى سبيلا غير سبيله

قال عيسى بن عبد الله : حدثنى من اثق به عن ابن مسعدة ان الاشتر واصحابه اغدوا السير ، ثم نزلوا فناموا فبقيت خيـلهم فى زرع للـرهط فخرجوا اليهم فقتلوهم بالخشب ، فبعث هشـام فاخـذ رؤوسهم فبعث بهـا الى ابى جعفر ، قال عيسى : قال ابن مسعدة : ولم نزل فى تلك القلعة انا ومحمد بن عبد الله بن محمد حتى توفى ابو جعفر ، وقام المهدى ،فقدمت به وبامه الى المدينة . (١)

ــ (فتوح هشام بن عمرو التغلبى) ــ

قال البلاذرى : ولى امير المؤمنين المنصـور رحمه الله هشـام بن عمرو التغلبى السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد ووجه الى ناحية الهند فافتتح تشميرا ، واصاب سبايا ورقيقا كثيرا وفتح الملتان ، وكان بقندابيل متغلبة من الغـرب فاجلاهم عنهـا ، واتى القندهار فى السفن ففتحها ، وهـدم البد ، وبنى موضعه مسجدا ، فاخضبت البـلاد فى ولايته فتبركوا به ، ودوخ الثغر ، وحكم اموره . (٢).

وقال اليعقوبى : وولى ابو جعفر المنصور هشام بن عمرو التغلبى، فصـار الى المنصـورة فاقام بها ، ووجه الى ناحية الهند بجيش فغنموا

---

(١) ٣١٤ .

(٢) ٤٣١ .

واصـــابوا رقيقا ، وقيــل لهشام : ان المنصورة لا تحملك والملتان بــلاد واســـعة ، وفيها مغزى فســـار اليها فاستخلف على المنصورة اخـــاه بسطام بن عمرو ، فلما قرب من الملتان خـــرج صاحبها اليه فى خلق ليرده، والتقيــا فكانت بينهما وقعة عظيمة ، ثم انهزم صاحب الملتان وظفر هشام ونزل المــدينة ، وسبى سبيا كثيرا ، ثم عمل السفن وحملها على نهـــر السند حتى اتى القنــــدهار ففتحها وسبى ، وهــدم البد ، وبنى موضـــعه مسجدا . ثم قـــدم الى المنصور بما لم يقـــدم به احد من السند ، فلـــم يقم بالعـــراق الا قليلا حتى مات ، فولى المنصور معبـــد بن الخليل التميمى فكان محمودا فى البـــلد . (١)

واشــــار الى تلك الفتـــوحات القلقشندى فى مآثر الاناقة فقال : فى ايام ابى جعفر المنصور فتحت الملتـــان والقندهار من ارض السند ، وهدم البـــد وبنى موضعه مسجد . (٢) كما اشـــار اليها البلاذرى بقوله : ان الملتـــان فتحها محمد بن القاسم فى ايام الوليـــد بن عبد الملك ، ثم كفر اهل هذه البلاد ، ففتحت فى ايام المنصور . (٣)

ولمـــا فتح هشام بن عمرو التغلبى الهند ــ جـــاز بالسند فى سنة احـــدى وخمســين وماية فى خلافة المنصور بالله حين افتتح القندهار ــ وجـــد فيها ســـارية حـــديد غليظة ، طولها ماية ذراع ، فسأل عنها اهل القندهار فقالوا : هذه سيوف أبنـــاء فارس ايام ابلوا مع تبع الحميرى ، فافتتحوا البلاد ، فلما فتحوا القنـــدهار جمعوا سيوفهم فضربوها جميعا ، وهى هذه الســـارية فاليمن تزعم ان تبعا قال :

ولو نعـــرت بقندهار نعـــرة خرت صوامعها وكل عمـــود

قاله القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف ، وذكره البيرونى فى الجماهير ، وعنـــده هذه القصة مما يشبه الخرافة . (٤)

ــ (مطيع بن اياس الشاعر عند هشام بن عمرو فى السند) ــ

قال محمد بن الفضل بن السكونى : رجل مطيع ابن اياس الى هشام ابن عمرو وهو بالسند ــ مستميحا له فلما راته بنته قد صـــحح العـــزم على الرحيل بكت فقال لهـــا :

---

(١) ٢/٤٤٨ .
(٢) ١/١٧٧ .
(٣) ٤٤٥ .
(٤) ١٧٥ و ١٧٦ .

اسكتى قد حززت الان قلبى	طالما حز دمعكن القلوبا
ودعى ان تقطعى الان قلبى	وتريني فى رحلتى تعذيبا
فسعى الله ان يدافع عنى	ريب ما تحزرين حتى أؤبا
ليس شيء يشاءه ذو المعالى	بعزيز عليه فادعى المجيبا
انا فى قبضة الاله اذا ما	كنت بعدا او كنت منك قريبا

ذكره الاصفهانى فى كتاب الاغانى . (١)

كان هشام بن عمرو التغلبى على امارة السند من سنة احدى وخمسين ومأية الى سنة سبع وخمسين ومأية واخمد نار الفتن الداخلية والخارجية وفتح فتوحات كثيرة ، وذلك اول مرة فى الدولة العباسية .

ـ (امارة معبد بن الخليل التميمى) ـ

عزل المنصور هشام بن عمرو التغلبى عن السند ، واستعمل عليها معبد ابن الخليل فى سنة سبع وخمسين ومأية . قال ابن الاثير : انه كان بخراسان فكتب اليه المنصور فسار الى السنة ، وفتح ما استغلق ، وتوفى سنة تسع وخمسين ومأية بالسند عامل المهدى عليها . (٢)

وقال اليعقوبى : ولى المنصور معبد بن الخليل التميمى فكان محمودا فى البلد . (٣)

لا نعلم عن اعمال معبد بن الخليل فى السند غير انه كان محمودا فى البلد ، وفتحما استغلق ، وكانت امارته سنتين . وفى بعض الكتب اسمه سعيد كما ذكره خليفة بن خياط .

ـ (امارة محمد بن معبد التميمى) ـ

قال خليفة فى ذكر عمال ابى جعفر بالسند : وولى ابو جعفر سعيد (معبد) بن الخليل رجلا من بنى تميم ، فمات بالمنصورة ، واستخلف ابنه محمد بن سعيد (معبد) ، ولم يزل عليها حتى مات ابو جعفر . (٤)

لم يذكر استخلاف محمد بن معبد احد سوى خليفة ، وقال جمهور المؤرخين : انه توفى معبد بن الخليل فى السند وهو عامل المهدى ، والظاهر انه جعل ابنه محمدا خليفة له عند وفاته .

---

(١) ٢٩١/١٣ .

(٢) ٢٢١/٥

(٣) ٤٤٩/٢ .

(٤) ٦٧٨/٢ .

— (امارة عيسى بن ابى جعفر المنصور) —

ابو موسى عيسى بن ابى جعفر المنصور العباسى ولى السند، ولم يتعين زمانه ، والاشبه ان ولايته فى السند كان فى خلافة ابيه ابى جعفر المنصور . ولعله كان اميرا على بعض نواحيها .

قال ابن قتيبة فى المعارف : اما عيسى بن ابى جعفر فولى البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة والسند ومات بدير بين بغداد وحلوان . (١)

— (امارة سليمان بن قبيصة المهلبى) —

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى ولى السند ولم يتعين زمانه ، والاشبه انه كان اميرا على بعض نواحى السند ايام اماره عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصه الازدى فى خلافة ابى جعفر المنصور .

قال ابن المعتز فى طبقات الشعراء فى ذكر الخليل بن احمد : ومما يختار قوله لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وقد كتب اليه يستزيره الى السند ، وكان واليا عليها :

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة
وفى غنى غير انى لست ذا مال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال

واهدى اليه سليمان من السند هدية برزة فردها وقال :

وخصلة يكثر الشيطان أن ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا (٢)

---

(١) ١٦٥.
(٢) ٩٩ .

— (اعتناء ابى جعفر المنصور بعلوم الهند) —

اول من اعتنى بعلوم الهند من الخلفاء العباسية ابو جعفر المنصور قال ابو جعفر الاسماعيل بن عبد الله : صف لى الناس ؛ فقال : اهل الحجاز مبتدء الاسلام وبقية العرب ، واهل العراق ركن الاسلام ومقاتلة عن الدين ، واهل الشام حصن الامة وزينة الامة ، واهل خراسان فرسان الهيجاء واعنة الرجال ، والترك منابت الصخور وابناء المغازى ، واهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عما يليهم ، والروم اهل كتاب وتدين نجاهم الله من القرب الى البعد ، ذكره الطبرى فى تاريخه . (١)

وقال القفطى فى تاريخ الحكماء : انه قدم على الخليفة المنصور سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند قيم بالحساب المعروف بالسند هند فى حركات النجوم مع تعاويل معمولة على كردجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من اعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك فى كتاب يحتوى عدة ابواب ، وذكر انه اختصره من كردجات منسوبة الى ملك من ملوك الهند يسمى فيغر ، وكانت محسوبة رقيقة ، فامر ترجمة ذلك الكتاب الى اللغة العربية وان يؤلف منه كتاب تتخذه العرب اصلا فى حركات الكواكب ، فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزارى ، وعمل منه كتابا يسميه المنجمون السند هند الكبير . (٢)

— (قبض الهنود على رجال الخليفة المنصور) —

فى سنة احدى واربعين ومائة ولى المنصور ابنه محمد العهد من بعده ودعاه بالمهدى ، وولاه بلاد خراسان ، وعزل عنها عبد الجبار بن عبد الرحمن وذلك انه قتل خلقا كثيرا من شيعة الخليفة ، فحينئذ بعث المنصور ابنه محمدا المهدى ليقيم بالرى ، فبعث المهدى بين يديه خازم بن خزيمة مقدمة الى عبد الجبار فما زال به يخدعه ومن معه حتى هرب من معه واخذوه هو ، فاركبوه بعيرا محولا وجهه الى ناحية ذنب البعير ، وسيروه كذلك فى البلاد حتى اقدموه على المنصور ومعه ابنه ، وجماعة من اهله ، فضرب المنصور عنقه ، وسير ابنه ومن معه الى جزيرة فى طرف اليمن ، فاسرتهم الهنود بعد ذلك ، ثم فودى بعضهم بعد ذلك ، قاله ابن كثير فى البداية والنهاية . (٣)

---

(١) ٧١/٨ .

(٢) ٢٧٠ .

(٣) ٧٧/١٠ .

ـ (اسارى الهند عند الخليفة المنصور) ـ

فى سنة ثمان وخمسين ومائة سقط المنصور عن دابته بجرجرايا ، فانشج ما بين حاجبيه ، وقدم عليه - وهو بجرجرايا - اسارى من ناحية عمان من الهند بعث بهم تسنيم بن الحوارى مع ابنه محمد ، فهم بضرب عناقهم فسألهم فاخبروه بما التبس به امرهم عليه ، وامسك عن قتلهم ، وقسمهم بين قواده ونوابه ذكره الطبرى فى تاريخه . (١)

ـ (ورود حسان بن مخالد الخارجى السند) ـ

خرج فى سنة ثمان واربعين ومائة ايام المنصور بنواحى الموصل حسان بن مخالد بن مالك بن المجدع الهمدانى ، اخو مسروق ، وكان على الموصل العصفر بن بجدة وليها بعد حرب بن عبد الله ، فسار اليهم فهزموه الى الدجلة وسار حسان الى عمان ثم الى البحر ، وركب الى السند ، وكاتب الخوارج بعمان يدعوهم ويستاذنهم فى اللحاق ، فابوا وعادوا الى الموصل ، قاله ابن خلدون فى تاريخه . (٢)

... ((فى عهد المهدى)) ...

تولى الخلافة محمد المهدى بن ابى جعفر المنصور فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، ومات فى محرم سنة تسع وستين ومائة ، وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهرا .

ـ (عمال المهدى فى السند) ـ

قال خليفة فى تسمية عمال المهدى : السند ، مات ابو جعفر وعليها محمد بن سعيد (معبد) بن الخليل ، رجل من بنى تميم ، فعزله المهدى وولى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومائة ، وعزله ، واعاد نصر بن محمد الخزاعى ، ثم جاءه عهده وهو بالبلد ، ثم شخص منها ، ثم عزله وولى سفيح ابن عمرو ، اخا هشام بن عمرو التغلبى ، ثم عزله وولى الليث مولاه حتى مات المهدى . (٣)

وقال اليعقوبى : استعمل المهدى روح بن حاتم المهلبى على السند فقدمها ، والزط تحركوا بها فلم يقم الا يسيرا حتى عزل ، وولى نصر بن

---

(١) ٥٧/٨ .

(٢) ١٦٨/٤ .

(٣) ٦٦٦/٢ و ٦٩٧ .

محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم ضم السند الى محمد بن سليمان بن على الهاشمى ، واستعمل عليها عبد الملك بن شهاب المسمعى ، فولى اقل من عشرين يوما وردت السند الى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم استعمل المهدى الزبير بن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطلب ولم يبلغ البلد فاستعمل المهدى سنيح بن عمرو التغلبى ، وكانت العصبية بالسند اول ما وقعت ، فاستعمل ليث بن طريف مولاه ، فقدم المنصورة ، فأقام بها شهرا ، والزط قد كثروا فجرد عليهم السيف فافناهم . (١)

— (امارة روح بن حاتم المهلبى) —

مات ابو جعفر المنصور وعلى السند محمد بن معبد بن الخليل التميمى فعزله المهدى ، وولى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومأية ، كما ذكره خليفة ، وهو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المهلبى قال ابن حزم فى جمهرة انساب العرب : روح ويزيد ابنا حاتم كلاهما ولى افريقية والسند . (٢) .

والزط تحركوا فى ايامه بالسند فلم يقم الا يسيرا حتى عزل .

وقال ابن خلكان : ولى روح بن حاتم لخمسة من الخلفاء السفاح ، والمنصور ، والمهدى والهادى ، والرشيد ، ويقال : انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى ، فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن ابى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومأية ، وكان ولاه فى اول خلافته الكوفة ، وقيل انه ولى السند سنة ستين ومأية ، ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومأية ، ثم ولاه البصرة ، وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية ، فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومأية بافريقية فى مدينة القيروان ، ودفن بباب سلم ، رحمه الله تعالى ، وكان واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر ، قال اهل افريقية : ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا ، فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد ، فدخل افريقية فى اول رجب سنة احدى وسبعين ومأية ، فلم يزل واليا عليها الى ان توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت منشهر رمضان سنة اربع وسبعين ومأية ، ودفن مع اخيه فى

---

(١) ٢/٤٧٩ و ٤٨٠ .

(٢) ٣٧٠ .

قبـــر واحد ، فعجب النـــاس من هذا الاتفـــاق بعد ذلك التفـــاعد رحمهما الله . (١) :٠:

وقال ابن عساكر فى تاريخه : روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ابو خلف ، ويقال : ابو حاتم الازدى ، كان من وجـــوه دولة المنصـــور والامراء عنـــده ، وقدم معـــه دمشق ، وولاه افريقية ، وقد ولاها ايضا اخـــاه يزيد بن حاتم وولى روح البصرة ، ثم الكوفة للمهـــدى ، وولاه السند سنة تسع وخمسين ومأية ثم عزله عنها . (٢) .

— (امـــارة يزيد بن حاتم المهلبى) —

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المهلبى ، اخـــو روح بن حاتم ، قال ابن حزم فى جمهرة انساب العرب : ولـــد حاتم بن قبيصة روح ويزيد كلاهما ولى افريقية والسند . (٣) .

ولم يذكر احـــد من المؤرخين ولايته على السند سوى ابن حزم ، والاشبه انه كان اميرا على بعض نواحى السند مع اخيـــه روح بن حاتم ايام ولايته اياها .

— (فتح مدينة باربد) —

فى ايام ولاية روح بن حاتم فتحت مدينة باربـــد من الهنـــد من ارض كجرات تحت امارة عبد الملك بن شـــهاب المسمعى ، اعتنى المهدى بهـــذه الغـــزوة ، وكان هشام بن عمرو التغلبى امير الســـند ايام ابى جعفـــر ـــور وجه عمرو بن جمل فى بوارج الى باربد ، فلما ولى المهدى بعث اليها جيشا كثيفا فى سنة تسع وخمسين ومأية ، ففتحها المسلمون فى سنة ستين ومأية .

قال ابن الاثير : سير المهدى فى سنة تسع وخمسين ومأية جيشا فى البحر وعليهم عبد الملك بن شـــهاب المسمعى الى بلاد الهند فى جميع كثير من الجنـــد والمقطوعة ، وفيهم الربيـــع بن صبيح ، فســـاروا فنزلوا على باربد ، فلمـــا نازلوها ، حصروها من نواحيها ، وحرض النـــاس بعضهم بعضا على الجهاد ، وضايقوا اهلها ، ففتحها الله عليهم فى هذه السنة

---

(١) ٢٠٧/١ .
(٢) ٢٢٦/٥ .
(٣) ٢٧٠ .

(اى سنة ستين ومابة) عنوة ، واحتمى اهلها بالبد الذى لهم ، واحرقه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم ، وقتل الباقون ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وافاء الله عليهم ، فهاج عليهم البحر ، فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم مرض فى افواههم ، ومات نحو الف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، ثم رجعوا ، فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، عصفت بهم الريح ليلا ، فانكسر عامة مراكبهم ، فغرق البعض ونجا البعض . (١) .

وقال الطبرى : اتى عبد الملك بن شهاب المسمعى فى سنة ستين ومابة مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قدومهم بيوم واقاموا عليها يومين ، فنصبوا المنجنيق ، وناهضوها بجميع الالة ، وتحاشد الناس ، وحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عنوة ، ودخلت خيولهم من كل ناحية حتى الجؤهم الى بدهم ، فاشعلوا فيها النيران والنفط ، فاحترق منهم من احترق ، وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله اجمعين ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وافاء الله عليهم وهاج البحر ، فلم يقدروا على ركوبه والانصراف ، فاقاموا الى أن يطيب ، فاصابهم فى افواههم داء يقال له : حمام قر ، فمات نحو من الف رجل ، منهم الربيع بن صبيح ، ثم انصرفوا لما امكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، وعصفت عليهم فيه الريح ليلا ، فكسرت عامة مراكبهم فغرق منهم بعض ، ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبىء من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد ، على محمد بن سليمان ، وهو يومئذ والى البصرة .

... سير المهدى عبد الملك بن شهاب ، وفرض معه الالفين من اهل البصرة من جميع الاجناس ، واشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا وخمس مابة ، ووجه معه قائدا من ابناء اهل الشام ، يقال له : ابن الحباب المذحجى فى سبع مابة من اهل الشام وخرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، ومن الاسوار والسيابجة اربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الف المطوعة من اهل البصرة ، وولى ابنه غسان بن عبد الملك الفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد ابن عبد الملك الف وخمس مابة من مطوعة المرابطات ، وافرد يزيد بن الحباب فى اصحابه فخرجوا ، وكان المهدى وجه لتجهيزهم حتى شخصوا ابا القاسم محرز بن ابراهيم ، فمضوا لوجوههم وساروا فى البحر . (٢) .

---

(١) ١٦/٦ .

(٢) ٣٢٤/٩ .

وقال ابن سعد فى الطبقات : خرج ربيع بن صبيح غازيا الى الهند فى البحر ، فمات ، فدفن فى جزيرة من جزائر البحر سنة ستين ومائة فى اول خلافة المهدى ، اخبرنى بذلك شيخ من اهل البصرة كان معه . (١) .

— (امارة نصر بن محمد الخزاعى) —

نصر بن محمد بن الاشعث بن عقبة بن اهبان مكلم الذئب — بن عباد ابن ربيعة بن كعب بن امية الخزاعى ، وكانت لابيه محمد بن الاشعث ولاله آثار عظيمة فى دعوة بنى العباس ، قاله ابن حزم فى الجمهورة . (٢) . وقال خليفة : واعاد المهدى نصر بن محمد الخزاعى ، ثم جاءه عهده وهو بالبلد ، ثم شخص عنها اى عن السند .

وقال ابن الاثير : فى سنة احدى وستين ومائة ظفر نصر بن محمد ابن الاشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه وقدم به على المهدى فحبسه فى المطبق وفيها ولى المهدى نصر بن محمد بن الاشعث السند ، ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك ثمانية عشر يوما ، ثم عزل واعيد نصر من الطريق ، ومات نصر ان محمد بن الاشعث بالسند سنة اربع وستين ومائة . (٣) .

وقال اليعقوبى : ولى المهدى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى ، ثم ضم السند الى محمد بن سليمان بن على الهاشمى ، واستعمل عليها عبد الملك ابن شهاب المسمعى ، فولى اقل من عشرين يوما ، وردت السند الى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعى . (٤) .

— (ضم السند الى محمد بن سليمان الهاشمى ، وامارة عبد الملك بن شهاب المسمعى) —

كان محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من رجال بنى هاشم ، وملوكهم وفرسانهم ، زوجة المهدى ابنته العباسية، وكان اميرا على البصرة ، واضيف اليه امر الاهواز والبحرين وعمان والسند وكور دجلة وفارس ويمامة ، وفى ايام انضمام السند الى محمد ابن سليمان الهاشمى استعمل عبد الملك بن شهاب المسمعى على السند ، فبقى عليها اقل من عشرين يوما ، كما مر آنفا ، وكان قبل ذلك امير الجيش الذى غزا مدينة باربد .

---

(١) ١٧٧/٧ .
(٢) ٢٤١ .
(٣) ١٩/٦ .
(٤) ٤٧٩/٢ .

ومما يناسب هذا المقام ان محمدا بن سليمان توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة ، واخرج من خزانته ما كان يهدى له من بلاد السند ومكران وفارس والاهواز واليمامة والرى وعمان من الالطاف والادهان والسمك والحبوب والجبن وما اشبه ذلك ، ووجد اكثره فاسدا ، ذكره الطبرى . (١)

— (امارة الزبير بن العباس الهاشمى) —

الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ولى السند ، قاله ابن حزم فى الجمهرة .

وقال اليعقوبى : (اى بعد نصر بن محمد) استعمل المهدى الزبير ابن العباس من ولد قثم بن العباس بن عبد المطلب ، ولم يبلغ البلد .

— (امارة سفيح بن عمرو التغلبى) —

اخو هشام بن عمرو التغلبى ، وكان ايام ابى جعفر المنصور مع اخيه فى السند ، ارسله اخوه هشام بن عمرو فى الغزوة ، فحارب عبد الله الاشتر كما مضى ، ثم استعمله المهدى بعد الزبير بن العباس ، قال خليفة: بعد نصر بن محمد الخزاعى ولى سفيح بن عمرو اخا هشام بن عمرو التغلبى ، وقال اليعقوبى : فاستعمل المهدى سفيح بن عمروا التغلبى فكانت العصبية بالسند اول ما وقعت . ؟

— (امارة ليث بن طريف مولى المهدى) —

قال خليفة : ثم عزل المهدى سفيح بن عمرو التغلبى وولى الليثمولاه حتى مات المهدى . وقال اليعقوبى : فاستعمل ليث بن طريف مولاه ، فقدم المنصور فاقام بها شهرا ، والزط قد كثروا ، فجرد عليهم السيف ، فافناهم

— (دعوة المهدى ملوك السند والهند وغيرهم الى الصلح والطاعة)

وجه المهدى رسلا الى الملوك يدعوهم الى الطاعة ، فدخل اكثرهم فى الطاعة ، فكان منهم ملك كابل شاه ، يقال له : حنحل ، وملك طبرستان الاصبهيد ، وملك السند الاخشيد ، وملك طخارستان شروين ، وملك باميان الشير وملك فرغانة حريران ، وملك اسروشنة افشين ، وملك لخرلخية جغوبة ، وملك سجستان رتبيل ، وملك الترك طرخان ، وملك التبت حورون

---

(١) ٥٧/٨ .

وملك السند الراى وملك الصين بغبور ، وملك وامراج (مهراج) وهوفور، وملك التغرغر خاقان ، قاله اليعقوبى . (١) .

« فى عهــد الهــادى »

تولى الخلافة موسى الهادى بن المهدى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ســنة سبعين ومائة ، وكانت مدة خلافته سنة وشهرا .

— (عمال الهادى فى الســند) —

قال خليفة : مات المهدى وعلى السند الليث مولاه ، فكتب اليه موسى ان ينحدر فانحدر ، واستخلف ابنه محمد بن الليث ، فمات موسى قبــل ان يصل اليه (٢) .

— (خيانة غلام سندى ، واثره على موالى السند) —

رفع الى الهادى ان رجلا من بــلاد المنصــورة من بلاد السند من اشرافهم واهل الرياسة فيهم من آل المهــلب بن ابى صفرة ربى غــلاما سنديا او هنديا ، وان الغلام هــوى مولاته ، فــراودها عن نفســها ، فاجابته ، فدخل مولاه فوجدها معه ، فجب ذكر الغلام وخصــاه ، ثم عالجه الى ان برىء ، فاقام مــدة ، وكان لمولاه ابنــان ، احــدهما طفل، والاخر يافع ، فغاب الرجل من منزله ، وقد اخــذ السندى الصبيين ، فصعد بهما الى اعالى سور الدار الى ان دخل مولاه ، فرفع راســه ،فاذا هــو بابنيه مــع الغلام على الســور ، فقال : يافــلان ، عرضت ابنى للهــلاك ؟ فقال دع ذا عنك ، والله لو لم تجب نفسك بحضرتى لارمين بهما ، فقال : الله الله فى وفى ابنى ، قال : دع عنك هــذا ، فوالله ما هى الا نفسى ، وانى لا سمح بها من شربة ماء ، واهــوى ليرمى بهما ، فاسرع مولاه فاخذ مــدية فجب نفسه ، فــلما راى الغــلام انه قد فعــل رمى بالصبيين ، فتقطع ، وقال ذلك الذى فعلت لفعلك بى ، وقتل هذين زيادة فامــر الهادى بالكتاب الى صاحب السند بقتل الغــلام ، وتعذيبه بانظع ما يمكن من العذاب ، وامــر باخراج كل سندى فى مملكته ، فــرخص السند فى ايامه ، حتى كانوا يتداولون بالثمن اليسير ، ذكره المسعودى ، وابن العمــاد (٣) .

---

(١) ٢/٤٧٩ .
(٢) ٢/٧٠٧ .
(٣) ٣/٢٢٥ .

وذكره القزوينى فى آثار البـلاد فى ذكر المنصورة ، فقال : واهـل المدينة موالمتون على انهم لا يشترون شيئا من المماليك السندية ، ثم ذكـر فى سببه هـذه القصة مختصرا وقال : واخرج جميع المماليك السندية ، فكانوا يتداولون فى البـلاد ، ولا يرغب احد بالثمن اليسير فى شرائهم .

... « فى عهـد هارون الرشـيد » ...

بويع هارون الرشـيد بن المهدى فى ربيع الاول سـنة سبعين ومائة ومات بطوس فى جماد الاخرة سنة ثـلاث وتسعين ومائة ، وكانت مـدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسـبعة عشر يوما ، وكان اكبـر ملوك الارض فى عصره .

— (عمال هارون الرشيد فى السند) —

قال خليفة فى تاريخه فى تسمية عمال امـير المؤمنين هارون : السند ولاها الليث مولى امير المؤمنين ، ثم عزله ، وولاها البرنس سـالما مولى امير المؤمنين فمات بها ، واستخلف ابنه ابراهيم بن سالم ، فوليها سنة ثم عزل ، ووليها اسحاق بن سليمان بن على ، ثم عزله ، ووليها محمد بن طيفور الحميرى ويقال مولى امير المؤمنين — ثم عزله وولى سعيد بن سلم بن قتيبـة فوجه اخاه ، كثير بن سـلم ، ثم عـزله محمـد بن عـدى ابن اخت هشـام بن عمرو ، فمنعه اهل المولتان ، وولى عبد الرحمن بن سليمان بن على ثم خرج واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى ثم ولى ايوب ابن جعفر بن سليمان بن على فوجه ايوب على مقدمته سليمان بن سعيد بن زيد ، ثم مات ايوب قبل ان يدخلها ، فولى داود بن زيد بن حاتم ، فلم يزل عليها حتى مات هارون . (١) .

وقال اليعقـوبى : اسـتعمل هارون على السند سالمـا اليونسى (البرنسى) مولى اسماعيل بن على ، مكان الليث مولى امير المؤمنين ، فاحسن السيرة ، ولم يلبث ان ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى وقـدم البلد ، وكان عنيفا ، ثم عزله وولى (محمد بن) طيفور بن عبد الله ابن منصور الحميرى ، فهاجت بين اليمانية والنـزارية حـرب ، فوجـه جعفـر بن الاشعث الطائى غربى النهـر ومكران ثم ولى سعيد بن سـلم ابن قتيبة ، فوجه اخـاه كثـير بن سلم ، فاساء السـيرة ، وكان مذموما، وصير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن منصور ، فبعث اليها محمد ابن عدى التغلبى ، فلما قـدم بـدا بالعصبية ، والتحامل وضرب القبائل بعضها ببعض ، وخـرج من المنصورة يريد الملتان فلقيه اهلها ، فقاتلوه

(١) ٧٤٦/٢ .

فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح ، ومر منهزما لا يلوى على شيء حتى صار الى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية ، واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن على ، ثم ولى ايوب بن جعفر بن سليمان ، ثم ولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبى سنة اربع وثمانين ومائة ، فوجه اخاه المغيرة . (١) .

— (امارة محمد بن الليث مولى المهدى) —

محمد بن الليث بن طريف مولى امير المؤمنين المهدى ، استخلفه ابوه الليث فى ايام موسى الهادى ، وانحدر اليه فمات الهادى ، قبل ان يصل اليه ، كما ذكره خليفة ، فعزله هارون ، وكانت امارة محمد ابن الليث على السند عدة شهور .

— (امارة سالم البرنسى) —

عزل هارون الليث وكان ابنه محمد نائبا عنه على امارة السند ، وولاها البرنسى سالما مولى امير المؤمنين ، فمات بها ، قاله خليفة ، وقال اليعقوبى : استعمل هارون على السند سالما اليونسى (البرنسى) مولى اسماعيل بن على مكان الليث مولى امير المؤمنين ، فاحسن السيرة ، ولم يلبث ان ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى .

— (امارة ابراهيم بن سالم البرنسى) —

قال خليفة : مات سالم البرنسى فى السند ، واستخلف ابنه ابراهيم ابن سالم فوليها سنة ، ثم عزل وولى اسحاق بن سليمان بن على ، ولم يذكره سوى خليفة .

— (امارة اسحاق بن سليمان الهاشمى) —

اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى استعمله هارون الرشيد على السند ومكران فى سنة اربع وسبعين ومائة ، قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبى : ولم يلبث سالم ان ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى ، وقدم البلد ، وكان عفيفا ، ثم عزله .

---

(١) ٢/٤٩٣ و ٤٩٤ .

— (امارة محمد بن طيفور الحميرى) —

محمد بن طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى مولى المهدى ، ولاه هارون الرشيد السند ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، ثم عزله .

— (امارة جابر بن الاشعث الطائى) —

وجه هارون الرشيد جابر بن الاشعث الطائى حين هاجت الحرب بين اليمانية والنزارية ، واستعمله على غربى النهر ومكران ، وكان ذلك فى امارة محمد بن طيفور الحميرى .

— (امارة سعيد بن سلم الباهلى) —

سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى تولى ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ، وولاه هارون الرشيد السند ، فوجه اخاه كثير بن سلم ، واساء السيرة ، وكان مذموما ، فصير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن المنصور .

— (امارة كثير بن سلم الباهلى) —

ولى السند من قبل اخيه سعيد بن سلم الباهلى ، وكان سىء السيرة مذموما كما مر آنفا فى بيان عمال هارون الرشيد فى السند .

— (امارة محمد بن عدى التغلبى) —

قال اليعقوبى : صير الرشيد السند الى عيسى بن جعفر بن المنصور ، فبعث اليها محمد بن عدى التغلبى ، فلما قدم بدا بالعصبية والتحامل وضرب القبائل بعضهم ببعض ، وخرج من المنصورة يريد الملتان ، فلقيه أهلها ، فقاتلوه فهزموه ، ونهبوا ما معه من السلاح ، ومر منهزما لا يلوى على شىء حتى صار الى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية ، واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى .

وقال خليفة : ولى محمد بن عدى ابن اخت هشام بن عمرو ، فمنعه اهل المولتان ، وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : هارون الرشيد وقع الى صاحب السند ، اذ ظهرت العصبية : كل من دعا الى الجاهلية ، تعجل الى المنية (٤/٢٢١) فى عامة الكتب الثعلبى ، واظنه التغلبى ، لانه كان ابن اخت هشام بن عمرو التغلبى .

ــ (امارة عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى) ــ

عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى ، ولاه الرشيد حين وقعت العصبية فى السند ، كما ذكره اليعقوبى ، وقال خليفة : ولى عبد الرحمن ابن سليمان بن على ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى .

ــ (امارة عبد الله بن العلاء الضبى) ــ

مضى ذكره الان فى بيان امارة عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى .

ــ (امارة ايوب بن جعفر الهاشمى) ــ

ايوب بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى ، ولاه هارون السند بعد عبد الرحمن بن سليمان ، فوجه ايوب على مقدمته سليمان بن زيد ، ومات قبل ان يدخلها ، قاله خليفة ، وكان عمه اسحاق بن سليمان ولى السند قبله .

ــ (امارة سليمان بن سعيد بن زيد) ــ

مضى ذكره آنفا فى بيان عمال هارون الرشيد فى السند . ولم يذكره غير خليفة .

ــ (امارة داؤد بن يزيد المهلبى) ــ

داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفره ، ولى السند وافريقية ، قال البلاذرى بعد ذكر ولاية عمر بن حفص على السند ثم داؤد بن يزيد بن حاتم ، وكان معه ابو الصمة المتغلب اليوم ، وهو مولى لكندة ، ولم يزل امر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داؤد فى خلافة المأمون .

وقال خليفة بعد ولاية ايوب بن جعفر السند : فولى داؤد بن يزيد ابن حاتم فلم يزل عليها حتى مات هارون وقال القلقشندى فى مآثر الانافة وفى سنة اثنتين وثمانين ومأوية ولى الرشيد على السند داؤد بن يزيد المهلبى وذكر اليعقوبى وابن الاثير ولايته على السند فى سنة اربع وثمانين ومأية .

ــ (فتنة العصبية بين اليمانية والنزارية) ــ

قال اليعقوبى : ولى الرشيد داود بن يزيد بن حاتم المهلبى سنة اربع وثمانين ومأية ، فوجه اليها اخاه المغيرة ، فرفعت النزارية رؤوسهم ،

وعزموا على ان يقسموا البلاد ارباعا ، ربعا لقريش ، وربعا لقيس ، وربعا لربيعة ، ويخرجوا اليمانية ، ولما قدم المغيرة اغلق اهل المنصورة الابواب ، ومنعوه الدخول الا ان يعاهدهم ان لا يستعمل فيهم العصبية ، او يخرجوا جميعا عن المدينة ، وبدخلها وخرج من به رمق ، ودخلها المغيرة فتحامل على النزارية ، فقاتلوه ، فهزموه .

وسار داود بن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد ، فجرد فيهم السيف ، فقتل من النزارية خلقا عظيما ، وصار الى المنصورة ، فاقام يقاتلهم عشرين يوما ، ولم تزل الحروب بينهم عدة شهور ، ففتحها ، ثم سار الى سائر ملوك السند فلم يزل يفتح ويخرب الى ان استقامت له البلاد .

— (اعرابى يمدح داود بن يزيد) —

دخل اعرابى على داود بن يزيد بالسند فقال : ايها الامير تاهب لمديحى ، فتاهب ، ثم قال : لان احسنت لاحسنن اليك ، ولئن اسات لاردن شعرك عليك ، فقال :

امنت بداؤد وجود يمينه
من الحدث المخشى والبؤس والفقر
واصبحت لا اخشى بداؤد نبوة
ولا حدثانا وشددت به ازرى
فما طلحت الطلحات ساواة فى الندى
ولا حاتم الطائى ولا خالد القسرى
له حكم لقمان وصورة يوسف
وملك سليمان ، وصدق ابى بكر
فتى تهرب الاموال من ظل كفة
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

فقال : يا اعرابى ، احسنت فاحتكم ، وان شئت فأردد الحكم الى ، فقال ما عند الامير ما يسعه حكمه ، فقال : انت فى هذا الشعر ، وامر له بعشرة آلاف درهم . ذكره الجاحظ فى المحاسن والمساوى . (١)

— (غزوة حماد بن نمير بلاد سرشت) —

قال خايفة فى تاريخه : وفى سنة اربع وسبعين ومأية غزا حماد بن نمير بلاد سرشت .

---

(١) ٢٩٨/١ .

وسرشت معربة سوراشتر من بلاد كجرات الساحلية ، وكان ذلك عن امارة بلاد بحر البصرة .

ــ (الوفود والهدايا بين هارون وملوك الهند) ــ

بعث ملك الهند الى هارون الرشيد بسيوف قلعية ، وكلاب سيورية وثيـاب من ثياب الهنـد ، فلما أتته الرسـل بالهـدية ، فأمر الاتراك فصفوا صفين فلبثوا الحـديد حتى لا يرى منهم الا الحدق ، واذن للرسل فدخلوا عليه فقال لهم : ما جئتم به ، قالوا : هذه اشرف كسوة بلدنا ، فأمـر هارون القطاع بأن يقطع منها جلالا وبراقع قصيرة لخيله ، فصلب الرسل على وجوههم ، وتذمموا من ذلك ، ونكسوا رؤوسهم ، ثم قال لهم الحاجب : ما عندكم غير هـذا ، قالوا : هذه سيوف قلعية لا نظـير لها، فدعا هارون بالصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب ، فقطعت به السيوف بين يديه سيفا سيفا ، كما يقطع الفجل من غير ان تنثنى له شفرة ، ثم عرض عليهم قد السيف فاذا لا فل فيه فصلب القوم على وجـوههم ، ثم قيل لهم : ماعندكم غير هذا ، قالوا كلاب سيورية ، لا يلقاها سبع الا عقرته فقال لهم هارون : فان عندى سبعا فان عقرته فهى كما ذكرتم ، ثم امـر بالاسد فأخرج اليهم ، فلمـا نظروا اليه هالهم ، وقالوا : ليس عنـدنا مثـل هـذا السبع فى بلدنا ، قال لهم هارون : هذه سـباع بلدنا، قالوا : فنرسلها عليه ، وكانت الاكلب ثلاثة ، فأرسلت عليه ، فمزقته ، فأعجب بها هارون ، وقال لهم : تمنـوا فى هذه الكلاب ما شئتم من طرائف بلدنا ، قالوا : مانتمنى الا السيف الذى قطعت به سيوفنا ، قال لهم : ما كنا لنبخل عليكم ، ولاكنه لا يجـوز فى ديننا ان نهاديكم بالسلاح ، ولكن تمنوا غير ذلك ما شئتم ، قالوا : ما نتمنى الا السف قال : لا سبيل اليـه ثم أمر لهم بتحف كثيرة ، واحسن جائزتهم ، قاله ابن عبد ربه فى العقـد الفـريد . (١) .

ــ (هدية بعض ملوك الهند الى هارون) ــ

اهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد بالله هدايا جـليلة فى جملتها قضيب زمرد أطول من الذراع . وعلى راسه تمثـال طائر من ياقـوت أحمر ، لاقـدر له من النفاسة فوهبه لام جعفر زبيدة بنت جعفر زوجته ، وانتقل منها الى الامين بالله ، ثم الى اخيه المـأمون ، ثم صار الى المعتصم بالله بعـدهما .

وجلس المعتصم بالله يوما ، فشرب ، وعنده ندماءة ، فطـرح اليهم قضيب زمود ، كان فى يده ، طوله اكثر من ذراع ، وقال : هل فيكم من يعرف

---

(١) ٢٠٤/٤ .

هـــذا القضيب فكل نظر اليه ، وقال : لا اعرفه حتى صـــار الى عبد الله بن محمد المخلوع فقال : نعم ياامير المؤمنين هـــذا قضيب اهداه ملك الهند الى الرشيد فى جملة هدايا انفذها اليه ، فوهبه الرشيد لزبيدة ، ووهبته لابى ، وهـــو صبى ، فكان يلعب به ، وكان على راسه طائر ياقوت أحمر قيمته ماية الف دينار ، ولست اراه ، فامر المعتصم بطلبه ، وتوعـــد الخزان بالقتل ان لم يحضروه من ساعته ، فطلب وركب على القضيب منساعته ، وجاؤا به اليه ، قاله القـــاضى الرشيد بن الزبـــير فى كتاب الذخـــائر والتحف . (١)

ـــ (شاعر هندى يمدح يحيى بن خالد البرمكى بلسان الهند) ـــ

قال الحافظ ابن حبان البستى فى روضة العقلاء ونـــزهة الفضلاء : انبانا ابراهيم بن محمد بن يعقوب ، حدثنا ابن ابى القرتع ، قال : قال ابو الهذيل : كنت عند يحيى بن خالد البرمكى ، فدخل عليه رجل هندى ومعه مترجم له ، فقال المترجم : ان هـــذا رجل شاعر ، قـــد حاول مدحتك فقال يحيى : لينشد ، فقال الهندى :

ا ر ، ا صع ، كـــكرا كى ، كـــر ، منـــدر ،

فقال يحيى للمترجم : ما يقول ، قال : يقول :

اذا المكارم فى آفاقنا ذكرت فانما بك فيها يضرب المثل

قال : فامر له بالف دينار . (٢) .

... ((فى عهـــد الامـــين)) ...

بويع محمد الامين بن هارون الرشيد فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وماية ، وقتل فى سنة ثمان وتسعين وماية ، وكانت مـــدة خلافته نحـــو ست ســـنوات وفى ايامه كان على الســـند داود بن يزيد بن حـــاتم المهلبى حتى مات فى ايام المامون سنة خمس ومأتين ، ولم نجـــد فى ايام الامـــين بالســـند شيئا يذكر .

---

(١) ٢٠ و ٢١ .

(٢) ٢١٤ .

... « فى عهــد المــامون » ...

ولى الخلافة عبد الله المــامون بن هارون الرشيد بعد قتل اخيــه الامــين سنة ثمان وتسعين ومأية ، ومات لثلاث عشرة ليــلة بقيت من رجب سنة ثمان وعشرة ومائتين ، وكانت مدة خلافته عشرين سنة .

— (عمال المامون فى السند) —

توفى داؤد بن يزيد المهلبى بالسند ، فاستخلف ابنه بشرا ، ثم وجه المــامون حاجب بن صالح عاملا مكانه ، ثم وجه غسان بن عباد بجماعة من القــواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البــــرمكى ، وامــره ان يولى موسى البلد ، فلم يزل موسى بالبلد حتى مات ، فصار ابنه عمران بن موسى مكانه ، من تاريخ اليعقوبى مختصرا .

— (امارة بشر بن داؤد المهلبى وخلعه) —

قال البلاذرى : ولى داود بن يزيد بن حاتم ، ولم يزل امر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داود فى خلافة المامون ، فعصى وخالف . (١)

وقال ابن كثير ، وابن الاثير ، واللفظ له : فى سنة خمس ومائتين مات داؤد بن يزيد عامل السند ، فولاها المــامون بشر بن داؤد على ان يحمل كل ســــنة الف الف درهم . (٢) .

— (امارة حاجب بن صالح ، وانكار بشر عليه) —

قال ابن الاثير فى ســـــنة احدى عشرة ومائتين ولى المــامون حاجب بن صالح السند ، فهزمه بشر بن داؤد ، فانحاز الى كرمان . (٣) .

وقال اليعقوبى : توفى داؤد بن يزيد المهلبى عامل السند ، فاستخلف ابنه بشرا ، وبلغ المامون ان بشر بن داؤود المهلبى عامل السند قد خالف فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، فلما صار بمكران الغى اخا لبشر ابن داؤد ، فقال له : سلم العمل اذ سيصل كتاب العمل ، ان يقــراه بشر ليكتب بالتسليم فقال : انما انا من قبل بشر ، وبشر بالمنصورة ، بينك وبينه يومان ، فاذا اجتمعت معه وكتب الى بالتسليم سلمت اليك ، فوقعت بينهما المنازعة ، وكتب الى المامون يخبره ان بشرا قد خلع ، وانه على محاربته

---

(١) ٤٣٢ .

(٢) ٦/١٢٣ و ١٠/٢٥٥ .

(٣) ٦/٣٧ .

— (امارة غسان بن عباد ، واطاعة بشر) —

قال ابن الاثير : فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، استعمل المامون غسان ابن عباد على السند ، وسبب ذلك ان بشر بن داؤد خالف المامون ، وجبى الخراج ، فلم يحمل منه شيئا ، وعزم على تولية غسان فقال لاصحابه : اخبرونى عن غسان ، وانى اريده لامر عظيم فاطنبوا فى مدحه ، فنظر المامون الى احمد بن يوسف ، وهو ساكت ، فقال : ما تقول يا احمد ، فقال : يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه ، لا يصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه فانه لن ياتى امر يعتذر منه ، فاطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رايك فيه ، قال : لانى كما قال الشاعر :

كفى شكرا لما اسديت الى صدقتك فى الصديق وفى عداتى

فاعجب المامون من كلامه ، وادبه . وقال ابن الاثير : فى سنة ست عشرة ومائتين قدم غسان بن عباد من السند ، ومعه بشر بن داؤد مستامنا ، واصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى . (١) .

وقال اليعقوبى كتب حاجب بن صالح الى المامون يخبره ان بشرا قد خلع وانه على محاربته ، فاحضر المامون محمد بن عباد المهلبى — وكان سيد اهل البصرة فى زمانه — فقال : قد خالف بشر ، فقال : معاذ الله ، قال : فاخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بن عباد بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكى ، وامره ان يولى موسى البلد ، فلما صار غسان الى بلاد السند ، خرج اليه بشر ، واعطاه الطاعة من غير حرب ولا منازعة ، فاشخصه وولى البلد موسى بن يحيى ، فلما قدم بشر بن داؤد العراق ومن كان معه من آل المهلب اطلقهم المامون جميعا ، واحسن اليهم . (٢) .

وقال البلاذرى : عصى بشر بن داود ، وخالف ، فوجه المامون اليه غسان بن عباد — وهو رجل من اهل سواد الكوفة — فخرج بشر اليه فى الامان وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى ابن خالد بن برمك (٣) .

---

(١) ١٣٨/٦ و ١٣٩ .
(٢) ٥٥٧/٢ و ٥٥٨ .
(٣) ٤٣٢ .

وقال ابن الاثير : فى سنة ست عشرة ومائتين قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داؤد مستأمنا ، واصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى (موسى بن يحيى) ، فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه وسمام الحتوف فى ظبتيه
فاذا جره الى بلد السند فالقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج لله مصل وما رمى جمرتيه
فازيا يخلع الملوك ويغتال جنودا تاوى الى ذروتيه .(۱)

— (قصة السمك بالسند) —

ومما يتعلق بغسان بن عباد فى ايام امارته بالسند ان ابراهيم بن فزارون الطبيب ، المذكور فى زمانه ، واختص بصحبة غسان بن عباد ، وخرج معه الى بلد السند ، واقام به ، ثم عاد بعد برهة ، ذكر انه ما اكل بالسند لذيذا استطابه الا لحوم طواويس ، قال ابراهيم بن فزارون — وذكر غسان — ان فى النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدى ، وانها تصاد ، ثم يطين راسها ، وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ، ثم يجعل مالم يطين منها على الجمر ، ويمسكها ممسك حتى يشتوى منها ماكان موضوعا على الجمر ، وينضج ، ويؤكل منها ما نضج ،ويرمى به ،وتلقى السمكة فى الماء فالم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة ، فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم ، وان غسان امر بحفر بركة فى داره ، فملأها ماءا ، وامرهم بامتحان ما بلغه .

قال ابراهيم : فكنا نؤتى فى كل يوم بعدة من السمك ، فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ، ونكسر من بعضه عظم الصلب ، ونترك بعضه ولا نكسره ، فكان ما كسرنا عظمه يموت ، وما لم نكسر عظمه يسلم ، وينبت عليه اللحم ، ويستوى عليه الجلد الا ان تلك السمكة التى شويناها ، ورددناها الى الماء يكون غير لون الجلدة الاولى ، ويضرب الى البياض ، كذا فى تاريخ الحكماء للقفطى ، (۲) . وذكره ابن ابى اصيبعه فى طبقات الاطباء بتغيير يسير .

— (امارة موسى بن يحيى البرمكى) —

قدم غسان السند فى سنة ثلاث عشرة ومأتين ، وقدم معه موسى ابن يحيى البرمكى ، ورجع غسان الى العراق فى سنة ست عشرة ومأتين

---

(۱) ٦/٤٢٢ .
(۲) ٧٤ و ٧٥ .

ولى موسى بن يحيى البلد ، فلم يزل حتى مات فى سنة احدى وعشرين ومائتين ، وصـــار ابنه عمران بن موسى مكانه .

— (مقتل باله ملك الشــرقى) —

قال البلاذرى : وخلف غسـان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك فقتل باله ملك الشرقى ، وقد بذل له خمس مائة الف درهم على ان يستبقيه ، وكان باله هــذا القوى على غسان ، وكتب اليه فى حضوره عسكره فيمن حضر من الملوك ، فابى ذلك .

واثر موسى اثرا حسنا ، ومات سنة احدى وعشرين ومائتين . (١) .

— (امارة ابراهيم بن عبد الله المهلبى) —

ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم المهلبى ابن عم بشر بن داؤد ابن يزيد المهلبى ، ولى بعض نواحى السند مع بشر بن داؤد ، قال ابن حــزم فى الجمهرة : ولى ابراهيم بن عبد الله هذا السند ومكران وكرمان نحــو عشرين سنة . (٢)

وقال اليعقوبى لمـــا صـــار حاجب بن صالح بمكران الفى اخـــا لبشر ابن داؤد بن يزيد ، فقال له : سلم العمل اذ سيصل كتاب العمـــل اذ يقراه بشر ليكتب بالتسليم وهـــذا اخـــو بشر هـــو ابن عمه ابراهيم بن عبـــد الله (٥)

— (امارة بعض البرامكة) —

فى ايام ولاية موسى بن يحيى البرمكى كان بعض البرامكة عاملا على بعض نواحى الســـند ، ذكره ابن خلكان فى ذكر الجاحظ ، فقال : حكى بعض البرامكة قال : تقلدت الســـند فاقمت بهـــا ما شاء الله ، ثم اتصل بى انى صرفت عنهـــا ، وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار ، فخشيت بهـــا ان يفجعنى الصارف ، فيسمع بمكان المـــال فيطمع فيه ، فسفته عشرة آلاف اهليلجة ثلاث مثاقيل ، ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ، فخبرت ان الجاحظ بهـــا ، وانه عليل بالفـــالج ، فاحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليـــه ، فانضبت الى باب دار لطيفة فقرعته فخرجت الى خادم صفراء ، فقالت : من انت ؟ قلت : رجل غريب ،

---

(١) ٤٣٢ :

(٢) ٣٧٠ :

واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ ، فبلغته الخادم ما قلت ، فسمعته يقول : قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ؟ فقلت للجارية : لابد من الوصول اليه ، فلما بلغته ، قال : هـذا رجل قد اجتاز بالبصرة ، وسمع بعلتى فقال : احب ان اراه قبل موته فاقول : قد رايت الجاحظ ، ثم اذن لى ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد ردا جميلا ، وقال : من تكون اعزك الله ، فانتسبت له ، فقال : رحم الله تعالى اسلافك ، وآباءك السمحاء الاجواد ، فلقـد كانت ايامهم رياض الازمنة ، ولقـد اتجبر بهم خلق كثير ، فسقيا لهم ،ورعيا ،فدعوت لهم فقلت : انا اسالك ان تنشدنى شـيئا من شعرك ، فانشدنى :

لـئن قـدمت قبـلى رجـل فطالمـا
مشـيت على رسـلى فكنت المقـدما
ولـكن هـذا الدهـر تاتى صروفـه
فتـبرم منقوضـا وتنقض مبرمـا

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يا فتى اريت مفلوجا ينفعـه الاهليلج ؟ فقلت : لا ، فان الاهليلج الذى معك ينفعنى ، فابعث لى منه فقلت : نعم ، وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له ، وبعثت له ماية اهليلجة(١) .

ـ (قيـام الدولة الماهانية فى سندان) ـ

قامت فى ايام المـامون اول دولة عربية فى الهنـد منفصـلة عن الخلافة العباسية متصلة بها بالدعاء والولاء ، وبقيت الى ايام المعتصم .

قال البلاذرى : كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان ، وغلب عليهـا ، وبعث الى المأمون بفيل ، وكاتبه ، ودعا له فى مسـجد جامع اتخذه بهـا فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسـار فى سبعين بارجة الى ميد الهند فقتل منهم خلقا ، وفتح فالى ، ورجع الى سـندان ، وغلب عليها اخ له يقال له : ماهان بن الفضل ، وكاتب امير المؤمنين المعتصم بالله ، واهدى له جاسا لم ير مثله عظما وطولا ، وكانت الهنـد فى امر اخيه فمالوا اليه ، فقتلوه ، وصلبوه ، ثم ان الهنـد بعد ما غلبوا على سندان تركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيـه ويدعون للخليفـة (٢) .

---

(١) ٤٢٤/١ .

(٢) ٤٢٣ .

وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان : وزعم لى ان هــذه الفيلة التى رأينـاها بسر من رأى انه لقصـار بارض سندان يحمل عليه الثيـاب الى المواضع التى يغسلها فيه ، ولا اعلمه الا الفيـل الذى بعث به الفضل ابن ماهان أو زكريا بن عطية .

وقال المسعودى : كان بعض ملوك الهند قد بعث بفيل اشهب الى المـأمون وكان فيلا عظيما (١) .

سندان معرب سنجان بلدة من كجرات قريبة من بومباى فى شمالها. وفالى معرب تهانه بالى بلدة ساحلية من سوراشتر ، مركز قرانصة البحر ، وقد ذكرنا هــذه الدولة فى كتابنا الحكومات العربية فى الهنـد .

— (هدية ملك رهمى ، وكتابه الى المـأمون) —

قال القاضى الرشـيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : وكتب رهمى ملك الهنـد (بنغال) الى عبد الله المـأمون بالله مع هـدية اهداهـا اليـه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من رهمى ملك الهند وعظيم اركان المشرق ، وصاحب بيت الذهب ، واركان الياقوت ، وفرش الدر الذى قصره مبنى من العود الرطب الذى اذا ختم عليه قبل الصورة قبل الشمع ، والذى توجـد رائحة قصره من عشر فراسخ ، والذى فى خزائنه الف تاج من الجوهر لالف اب كانوا له ذهبوا ، والذى يسجد له امام البد الاكبر ، الذى وزنه الف الف مثقال من الذهب وعليه الف حجر من الياقوت الاحمـر ، والدر الابيض ، والذى يركب فى يوم السعادة وعلى رأسه التـاج فى الف موكب ، كل موكب لهدابةمكللة بالدر وتحتها الف فارس معلمين بالحرير والذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ابيض ، خزائنها اعنة الذهب ، والذى ياكل فى صحائف الجـوهر على موائد الدر المنضود ، والذى يستحيى من الله ان يراه خائنا له فى رعيته بعد ان استكفاه الامانة عليهم والرياسة على أهل مملكتـه .

اما بعد : فانه لم يذهب علينا ان ما تقـدم من ذكرنا ايها الاخ فيما انتسبنا اليه من الشرف ، وعلو الحال غير طائل لزوال ، وانه كان الاولى بنـا ان نبتدىء بذكر الله تعالى جل اسمه غير انا اجللناه عن ان نبتدىء

---

(١) ٤/٥٦ .

بذكره الا فى مواضع المناجات له عابدين ، واخبارك ترد علينـا بفضيلة لك فى العلم لم نجـدها لغيرك من اشـكالك ، ونحن شركائك فى الرغبـة والمحبـة وقد افتتحنا باب المكاتبة وطلب الفـائدة بان اهدينا اليك كتابا ترجمته « صفوة الاذهان » والتصنح له يشهـد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منـا موقع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك ، ونحن نسالك ايهـا الاخ ان توسع اخاك عذرا فى التقصير ان شاء اللـه .

ورايت فى مكان آخر : الى عبد الله ذى الشرف والرياسـة على اهل مملكته اما بعد : فان الذى تقدم ذكرنا له ايها الاخ من الملك والشرف والثروة مما له خطر مماترتحل به الاوقات ، وتتخـربه السـاعات ذهابا وزوالا ، والخطر الذى يجب على المستودعين من الله فضيلة العقل الاعتداد به ، والمكاثرة له ولكنا جرينا على ما جرت به سنة الملوك تبلنـا ، ولم نجهل ان الله له الشرف الذى يفوت الالسن ذكره ، فان الابتداء بتحميدهن افضل الاعتـداد ، ولكنا أجللناه عن الافتتاح بذكره الا فى مواقف المناجات لـه عابدين ،واخبار ك ترد علينـا بفضلية لك فى العلم لم نجدهـا لغـيرك ، ونحن شركاءك فى المحبـة والرغبة ، وان فى أفئدتنا من ذلك ما لم نزل به لله فى الفضل ذاكرين ، وقد افتتحنا استيداءك بان وجهنا اليك كتابا ترجمته « صفوة الاذهان » والتصنح له يشهد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موضع الاستحسان له ، وان كان دون قدرك ، ونحن نسألك ايهـا الاخ ان تنعم فى ذلك بالقبول ، وتوسع عذرا فى التقصير ، ان شـاء الله .

وكانت الهـدية جام ياقوت احمر ، فتحه شبر فى غلظ الاصبع مملوء درا ، وزن كل درة مثقال ، والعـدة مائة درة ، وفرشا فى جلد حية تكون فى وادى المهراج ، تبتلع الفيـل ، لا يتخوف من جلس عليها السلة ، ومن به السل ، وجلس عليها سبعة ايام ذهب عنه ، ووشى جيدهـا دارات سود على قدر الدرهم ، وفى وسطها نقط بيض مغروزة بالدر ، ومصليات ثلاثة بوسائدها من ريش طائر يقال له : المستدل اذا طرحت فى النـار لم تحترق ، وفراوزها در وياقوت احمر ، ووزنماية مثقـال ؟ عودا رطبا ، اذا ختم عليه قبل الصورة ، وثلاثة وثلاثين منا كافورا محببا كل حبة منه مثل الفستقة ، واكبر من اللوزة مع جارية سندية طولها سبعة اذرع تسحب شـعرها حسـنة البشرة ، لها أربع ضفائر تعقد ضفيرتين على راسها تاجا ، وضفيرتان تبلغان الآرض من خلفهـا وطول كل شفر من اشفار عينيهـا اصبع يبلغ اذا اطرقت الى نصف خدها ، وكان بين شفرتيهـا لمعـان البرق من بياض اسنانهـا ، لهـا نهدان وثمانى عكن .

وكان الكتاب فى لحـــاء شجرة تنبت بالهنـــد ، يقال لها : الكاذى احسن من الكاغذ والقرطاس لونه الى الصفرة ، والخط لازوردى مفتح بالذهب(١) .

— (فاجابه عبد الله المـــامون) —

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المـــامون بالله امير المؤمنين الذى وهب الله له ولآباءه الشرف بابن عمه النبى المرسل صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، والتصديق بالكتاب المنزل الى رهمى ملك الهنـــد ، وعظيم من تحت يده من اراكنة الهنـــد ؛ واركان المشرق ، سلام عليـــك ، فانى احمـــد عليك الله الذى لا اله الا هو ، واساله ان يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وصل كتابك ، فسررت لك بالنعمة التى ذكرتها ، ووقع اتحـــافك اينـــا الموقع الذى املت من قبول ذلك وكنت على ما ابتـــدات به من البر محمودا موجبا ذلك الى الشكر عليه ، وحسن الذكر له ، ولولا ان السـنة جارية بترك تقـــديم من لم يكن لنـــا على الشريعـــة مواليـــا ، وبهـــا آخذا ما تركنا ما يحسن من مبرتك بالتقـــديم والاعتذار بمـــا ذكرناه احد التقديمين ، وانت له منـــا اهل ، وقد اهدينا اليك مودتنا لك ، وهى اوفر حظ المتواصلين ، واهدينـــا اليك كتابا ترجمته « ديوان الالباب وبستان نوادر العقول » ومطالعتك ترجمته تحقق عند فضيلة النعمة ، ومشاهدتك تحقق عندك ما اسميناه به ، وجعلنا لذلك عنوانا من الهدية ، وهو لطف ، استقللناقدرهـــالك ولو كانت الملوك تتهادى على اقدارهـــا لمـــا اتسعت لذلك خزائنهـــا ، وانمـــا يجرى ذلك بينهـــا على قدر ما يدل على حسن النيـــة وجميل الطوية ، وبالله التوفيق .

وكانت الهـــدية فارسا بفرسه ، وجميع آلاته من عقيق ، وقيـــل : بل فارسا بفرسه من عنبر شحرى اشهب ومائدة جزع ارضهـــا بيضـــاء ، وفيها خطوط سود وحمر وخضر ، سعتها ثلاثة اشجار ، وغلظها اصبعان وارجلها ذهب مما اخذ من خزانة مروان بن حمـــد الجعـــدى ، وخمســـة اصناف من الكسوة من كل صنف مأية ثوب من بياض مصر ، وخز السوس ، ووشى اليمن ، والاسكندرية ، وملحم خراسان ، وديباج خراســـانى ، وفرش قرمز ، وفرش طبرى ،وفرش سوسن جـــردى ، ومأية طنفسة حـــرية بوســـــائدها ، كل ذلك خز ، وفرش خز سنوسى ، وجام زجاج فرعونى

---

(١) ٢١ — ٢٥ .

غلظة اصبع ، وفتحة شبر ونصف فى وسطه صورة اسد نابت ، وامامه رجل قد برك على ركبتيه ، وقد اعرق السهم فى القوس نحو الاسد ، والجام ، والمائدة مما اخذ من خزانة مروان بن محمد ، والكتاب فى طومار ذى وجهين ، وغلظ الخط اصبع (١) .

وقال القاضى الرشيد : وجد بنو العباس فى خزائن مروان بن محمد حين ظفر به بمصر مائدة جزع ارضها بيضاء وفيها خطوط سود وحمر سعتها ثلاثة اشبار ، وغلظها اصبعان ، وارجلها من ذهب ، وجام زجاج فرعونى غلظة اصبع ، وفتحة شبر ونصف فى وسطه صورة اسد نابت ، وامامه رجل قد برك على ركبتيه ، وقد اعرق السهم فى القوس ، ولم يزل فى خزائنهم الى خلافة المأمون فاهداهما وغيرهما الى رهمى ملك الهند ، وان هذه المائدة صنعت على شكل المشترى ، فمن اكل عليها لم يشبع(٢) .

ـ (هدية ملك الهند الى الحسن بن سهل فى زفاف ابنته على المامون) ـ

قال الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : واهدى بعض ملوك الهند الى الحسن بن سهل فى زفاف ابنته بوران على المأمون بالله فى سنة عشر ومأتين هدايا من جملتها سفط عود هندى لم تر مثله . وقال على بن المنجم : كنا ليلة بين يدى المتوكل على الله ، ومعنا عبيد الله بن الحسن بن سهل ، وكان اديبا ظريفا ، قد عاشر الناس ، وشاهد سرواتهم وكان المتوكل قد احتجم فى ذلك اليوم ، فناله ضعف ، فأشار عليه الاطباء ان يتبخر بعود نى جيد ، ففعل ذلك ، فحلف كل من كان حاضرا فى المجلس انهما شم مثل ذلك العود قط ، فقال عبيد الله بن الحسن ابن سهل :هذا من العود الذى اهداه ملك الهند الى ابى لزفاف اختى بوران على المأمون ، فكذبه المتوكل ، ودعا بالسفط الذى اخرجت القطعة منه ، فوجدت من ذلك العود اقل من أوقية واحدة ، ورقعة فيها مكتوب : هذا العود هدية ملك الهند الى الحسن بن سهل لزفاف بوران على المأمون ، فاستحى المتوكل من تكذيبه ، وامر له بصلة .

ودعا عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره ، وقال : اطلب الساعة رجلا من اصحابك ثقة ، وادفع اليه الف دينار لنفقته ، واحمل معه ما لا يوجد ببلاد الهند من الهدايا بقيمة عشرة آلاف دينار ، وقل للرسول يعلم ملك الهند اننا لا نريد منه مكافاة الا بما كان عنده من هذا العود ،

---

(١) ٢٨/٢٥ .
(٢) ١٧٩ .

فتنفذ الرسول لذلك ورجع الى سر من راى فى الليلة التى قتل فيها المتوكل على الله ، فشـديده على ما جاء به من العود الى ان جلس المعتمد على الله ، وامر برد عبيد الله بن يحيى الى وزارته . قال الرجل : فلمـا عاد الى الوزارة دخلت اليـه . فلمـا نظر الى قال : انت رسولنـا الى ملك الهند ؟ قلت : نعم مضيت من سر من راى لمـا امرتنى به . فدخلت الى بغداد ، وقد حملت معى قطربل ثلاث مأية خماسية من شرابها ، فلما ملح على المـاء فى البحر ، جعلت امزجه بذلك الشراب . فوصلت الى بلد الهند ، وقد شربت منه خماسية . فدخلت الى الملك . وسلمت الهدية اليه ، فسر بهـا ، وعرفت ما جئت فيه من امر العود ، فقال : ذلك شىء بعث به ابى ، ولا — والله — ما فى خزائنى منه الا مأية منا ، فخذ نصفها، ودع نصفهـا فلم ازل ارفق به حتى سمح لى بمأية وخمسين رطلا .

واحضرنى يوما طعامه ، فلمـا اكلنا جاء بنبيذ النارجيل ، فقلت له انا لا اشرب هذا ، واحضرت من القطر بلى الذى كنت حملتـه ، فلمـا رآه وشمه ، وذاقه ، قال : اى شىء هو هـذا ؟ قلت : ماء العنب ، قال : انتموتون اذا شربتموه ؟ قلت : نعم ، قال : لانكم تتلون مزجه ، وتسهرون عليـه ، قال : فدفعت اليـه مأية خماسية ، فامر لى بمأية الف درهم ، وثياب وطيب وغير ذلك بمثلهـا ، فانصرفت من عنده ، فشربت الذى بقى معى فى الطريق ، ووافيت سر من راى ، وقد كان من امر المتوكل ما كان ، وهو ذا العود عندى محتفظ به ، فقال له عبيد الله : كل ما اخذته فمبارك لك فيه الا العود فاحمله بهيئته نفعل ، واخذ عبيـد الله باسره ، فـكان الناس يتواصفون طيب راحته ، وانما كان من ذلك الذى كان يتبخر به ، به ، ولا يستعمل غيره (١) . لولا فى هذه الحكاية ذكر هدية ملك الهند الى المامون وكيفية السفر الى الهند ، والاكل والمحادثة على مائدة ملكها لما نقلت هذه الحكاية السخيفة .

— (الاعتنـاء بعلوم الهنـد وحكمائهـا) —

كان بداية الاعتناء بعلوم الهند وحكمائهـا وكتبهـا فى الخـلافة العبـاسية فى ايام هارون الرشـيد ، حيث كان اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى ، واخوه عبد الرحمن بن سليمان بن على الهاشمى عاملين على السـند فى ايامه ، فتاثروا بهـذه العلوم ، ثم تولى موسى بن يحيى البرمكى وابنه عمران بن موسى البرمكى ، وبعض البرامكة السند فى ايام المـامون ، ونقل البرامكة حكماء الهند واطبائها وعلومها الى العراق .

قال ابن النديم فى الفهرست : حكى بعض المتكلمين بأن يحيى بن خالد البرمكى بعث برجل الى الهنـد ليأتيه بعقاقير موجودة فى بلادهم ،

---

(١) ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

وان يكتب له اديانهم ، فكتب له هـذا الكتاب ، قال محمد بن اسحاق : الذى عنى بأمر الهند فى دولة العرب يحيى بن خالد وجماعة البرامكة ، واهتمامها بأمر الهند ، واحضارها علماء طبها وحكمائها (١) .

وقال فى نقلة الهند والنبط : منكه الهنـدى ، وكان فى جملة اسحاق ابن سليمان بن على الهاشمى ينقل من اللغة الهندية الى اللغة العربية . ابن دهن الهنـدى ، وكان اليه بيمارستان البرامكة ، نقل الى العربى من الهنـدى (٢) .

وقال فى بيـان اسماء كتب الهند فى الطب الموجودة بلغة العرب : كتاب سرد عشرات قالات ، امر يحيى بن خالد بتفسيـره لمنكه الهنـدى فى البيمارستان ويجرى مجرى الكناش ، كتاب استانكر الجامع تفسير ابن دهن ، كتاب سيرك ، فسره عبد الله بن على من الفـارسى الى العربى ، لانه نقل اولا من الهندى الى الفارسى ، كتاب سندستاق ، معنـاه كتاب صفوة النجح تفسير ابن دهن ، صـاحب البيمارستان ، كتاب مختصر للهنـد فى العقاقير ، كتاب علاجات الحبالى للهنـد ، كتاب توقشتل فيه ماية داء ، وماية دواء ، كتاب روسا الهندية فى علاجات النسـاء ، كتاب السكر للهند ، كتاب اسماء عقـاقير الهنـد ، فسره منكه لاسحاق بن سليمان ، كتاب راى الهنـد فى اجناس الحيات وسمومها ، كتـاب التوهم فى الامراض والعلل لتوقشتل الهنـدى (٤) .

— (فى عهـد المعتصم) —

ولى الخلافة ابو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشـيد سنة ثمـان عشرة ومائتين ، ومات لاحـدى عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكانت ثمان سنين ، وثمانية اشـهر .

— (عمـال المعتصم فى السـند) —

مات موسى بن يحيى خالد بن برمك بالسـند سنة احـدى وعشرين ومائتين فصار ابنه عمر ان موسى مكانه امير السـند ، فبقى عليها طـول ايام المعتصم ، ومع ذلك كان عنبسـة بن اسـحاق الضبى فى خـلافة المعتصم ، كما ذكره البلاذرى . وقال اليعقوبى : كان عنبسة عامل السـند ايام الواثق .

---

(١) ٤٨٤ .

(٢) ٣٤٢ .

(٣) ٤٢١ .

ـ (امارة عمران بن موسى البرمكى : وفتوحه وتمصيره البيضــاء وخدماته الاخر) ـ

ولى عمران بن موسى البرمكى الســند فى سنة احــدى وعشرين ومائتين فى ايام المعتصم ، وقتل بها فى سنة سبع وعشرين بعد موت المعتصم بشهور ، ففتح الفتوحات ، واخرج المتغلب ، وهزم الميــد والزط . قال البــلاذرى : كتب الى عمران بن موسى امير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغــر ، فخرج الى القيقان وهــم زط ، فقاتلهم ، فغلبهــم ، وبنى مدينة سماها البيضــاء ، واسكنها الجنــد ، ثم اتى المنصورة ، وصار منهــا الى قندابيل ــ وهى مدينة على جبل ــ وفيها متغلب يقال له : محمد بن الخليل ، فقاتله ، وفتحها ، وحمل رؤساءها الى قصدار .

ثم غزا الميــد ، وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكر سكرا يعرف بسكر الميــد وعسكر عمران على نهــر الرور ، ثم نادى بالزط الذين بحضرته ، فاتاه ، فختم ايديهم ، واخذ الجزية منهم ، وامرهم بان يكون مع كل رجــل منهم اذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهما ، ثم غــزا الميد ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحــر نهــرا اجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم ، وشــن الغارات عليهم (١) .

ـ (العصبية بين النزارية واليمانية ، وقتل عمران موسى) ـ

قال البلاذرى : ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية ، فمال عمران الى اليمانية ، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهبــارى ، وهو غــار(٢) .

وكان قتله فى ذى الحجة ســنة سبع وعشرين ومائتين .

ـ (اموال عمران بن موسى ، وتركاته) ـ

قال القاضى الرشــيد بن الزبير : لمــا قتل عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك بالســند فى ذى الحجة ســنة ســبع وعشرين ومائتين فى خلافة الواثق بالله ، واتى خــبر قتلــه اليه وجه فى قبض امواله بمدينة السلام ، والبصرة ، وسيراف ، فاخذ بذلك ابنه محمد بن عمران ، واخت له كانت تقوم بعياله وباموره ببغداد ، فحبســا عند ابراهيم ابن مصعب نحوا من سنتين ، فكلم الواثق فيهمــا فاطلقا ، وقبض على

---

(١) ٤٢٢ .

(٢) ايضـــا .

وكلائه ، فحملوه الى سر من راى ، فادوا الى السلطان ما كان في ايديهم من امواله ، فوصل اليه من ذلك ما قيمته خمسة آلاف الف ، ونحو من الفي سفط عود ، ما لا يوقف عليه من الآلة والامتعة ، وكان اكثر ما ادوا النقر الذهب واتخذ الواثق من تلك الذهب المائدة التي اتخذها وصحانها وجميع آلتهـا .

— (ما وجد في خزانته من الاسلحة) —

ووجد لعمران بن موسى لما قتل سبع مائة نصل هندى عتيق مدفونة في بيت شرابه ، متير عليها الى الدروع السابرية ، والطرخونية المرتفعة ، والجواشن التبتية ، والحديدية الى السواعد والسوق والخود ، وتجانيف الخيل ، وما شاكل ذلك ما لا حد له .

— (هدايا عمران الى الواثق وامراء الدولة) —

وكان عمران قد وجه الى الواثق بالله من سبى السند نحوا من الفي راس ومن الهدايا ، وامتعة السند ، وطرفها ، ونار المسك ، والعنبر ، والعود الهندى ، وآنية الذهب والفضة ، والسيوف الهندية ، والاسرة ، والكراسي من العود الهندى ، والتيجان المكللة بالجوهر والذهب ، والنقرة الفضة بقيمة الفي الف ، واكثر من ذلك .

ووجه ببغوثه ، وببور ، وغير ذلك من الوحش والطير المستظرفة التي لا تكون الا هناك ، ووجه الى جلة القواد كاسحاق بن ابراهيم ، ومحمد بن عبد الملك ، واحمد بن ابي دواد ، وغيرهم بهدايا جلالة القدر ، وكان الموجه اليوم بذلك مع كاتب له ، فلما ورد على الواثق خبر البغوثة ، والببور ، والطيور ، والوحش تطلع الى ذلك ، وسربه ، وامر بالكتاب في تعجيله ، فوجه في ذلك رسولا قاصدا حتى تلقاه ، واورده ، فاستظرفه ، وحسن منه موقعه ، ثم وردت الهدايا عليه اثره(١) .

— (امارة عنبسة بن اسحاق الضبى) —

عنبسة بن اسحاق الضبى ، كان عامل السند في خلافة المعتصم بالله ، وهدم تلك المنارة (اى منارة البد بالديبل) وجعل فيها سجنا ، وابتدا بمرمة المدينة بما نقص من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام

---

(١) ١٨٥ ، ١٨٧ .

ذلك ، وولى بعده هارون بن ابى خالد المروروذى ، فقتل بها ، كذا قال البلاذرى .

وقال اليعقوبى : لما بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند خبر قتل ايتاخ سار الى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن ابى خالد (١) . عنبسة بن اسحاق كان على بعض اعمال السند فى ايام المعتصم فى الديبل ثم ولاه الواثق فى ايامه على السند ، كما يجىء .

— (انضمام السند الى الافشين) —

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : لما قتل بابك المعتصم فى سنة ثلاثة وعشرين ومائتين توج الافشين ، وقلده وشاحين من جوهر ، واطلق له عشرين الف الف درهم ، وكتب له بولاية السند ، وامراء الشعراء ان يدخلوا عليه فيحمدوا على ما فعل من الخير الى المسلمين ، وعلى تخريبه بلاد بابك التى يقال لها : البد ، وتركه قيعانا خرابا ، فقالوا فى ذلك ، فاحسنوا ، وكان من جملتهم ابو تمام الطائى(٢) .

وقال المسعودى : فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين تلقى الافشين هارون ابن المعتصم ، واهل بيت الخلافة ، ورجال الدولة ، وبعث اليه بالفيل الاشهب وكان قد حمله بعض ملوك الهند الى المامون ، وكان فيلا عظيما ، قد جلل بالديباج الاحمر والاخضر ، وانواع الحرير الملون ، ومعه ناقة عظيمة بختية قد جللت بما وصفنا(٣) .

— (اسلام ملك العسيفان) —

قال البلاذرى : ان بلدا يدعى العسيفان بين قشمير والملتان وكابل كان له ملك عاقل ، وكان اهل ذلك البلد يعبدون صنما قد بنى عليه بيت ، وابدوه ، فمرض ابن الملك ، فدعى سدنة ذلك البيت ، فقال لهم : ادعوا الصنم أن يبرىء ابنى ، فغابوا عنه ساعة ، ثم اتوه فقالوا : قد دعونا وقد اجابنا الى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام ان مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم فكسره ، وعلى السدنة فقتلهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد ، فوحد ، واسلم ، وكان ذلك فى خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله رحمه(٤) .

---

(١)
(٢) ٢٨٥/١٠ .
(٣) ٥٦/٤ ، ٥٧ .
(٤) ٤٣٢ .

— (فى عهـد الواثـق) —

ولى الخلافة ابو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ، ومات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت مدة خلافته خمس سنين ، وتسعة اشهر ، وستة ايام .

— (امارة عنبسة بن اسحاق الضـبى) —

كان عنبسة بن اسحاق فى ايام المعتصم على بعض اعمـال الملتان ، فهدم المنارة ، وجعل فيها السجن ، وابتدا فى مرمة البلد ، ثم عزل قبـل اتمامه كما ذكره البلاذرى . ثم ولى امارة السـند فى ايام الواثق فاطفـا نار الفـتن .

قال اليعقوبى : ولى الواثق خراسان ايتـاخ التركى ، والسـند ، وكور دجلة ، وكانت السـند قد اضطربت ، وقتل عمران بن موسى بن يحيى بن خالد عامل السند ، فوجه ايتـاخ على السند عنبسة بن اسحاق الضبى ، فقـدم البلـد ، وقد تغلب عليه عدة ملوك ، فلمـا قدمهـا عنبسة سمعوا واطاعوا ، وخرجوا اليـه جميعـا خلا عثمان .... فسـار اليـه عنبسة .... فاقام على البلد تسع سنين(١) .

— (استيلاء عمر بن عبد العزيز الهبارى على السند) —

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود الاسدى القرشى الهبارى ، صاحب السند ، وليها ابتداء الفتنة اثر قتـل المتـوكل ، قاله ابن حزم فى الجمهـرة . (٢) وقدم جده المنذر بن الزبـير الى السـند مـع الحكـم بن عـوانة الـكلبى فى ايام هشام بن عبد الملك ، واقام فى بانية قريبـا من المنصورة ، ولمـا وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فى ايام المعتصم فمال عمران بن موسى الى اليمانية ، فقتله عمر بن عبد العزيز الهبـارى ، وتغلب عـلى السند ، وكان قتل عمران بن موسى البرمكى فى ذى الحجة سنة سـبع وعشرين ومائتين ، فصار عمر بن عبد العزيز الهبـارى امير السـند وحاكمها . وقال الزبير بن بكار فى جمهرة نسب قريش واخبارها : عمر بن (عبد العزيز بن) المنذر بن الزبير كان قد غلب على السـند ، وكان لا يدخلهـا وال الا ان يتلقـاه عمر بن (عبد العزيز بن) المنـذر فاذا تلقاه عمر بن (عبد العزيز بن) المنذر فى جماعة دخلها(٣) .

---

(١) ٤٧٩/٢ و ٤٨٠ .

(٢) ١١٨ ،

(٣) ٥٢٠/١ ،

— (غزوة ابراهيم بن هاشم بلاد سرشت) —

قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفى سنة ثلاثين ومائتين غزا ابراهيم ابن هاشم بحر البصرة ، فبلغ ادنى بلاد سرشت ، فحرق بعض قراهـا ، واصاب سبيا(١) .

وذلك من قبل امارة بلاد بحر البصرة ، وسرشت معربة سوارشتر من بلاد كجرات الساحلية ، وكان هـذا الموضع مركز قراصنة البحـر.

— (فى عهـد المتـوكل) —

ولى الخلافة ابو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، وقتل فى شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر ، وتسعة ايـام .

— (امارة هارون بن ابى خالد المروروزى وقتـله) —

قال اليعقوبى : لمـا بلغ عنبسة بن اسحاق عامل ايتاخ على السند خـبر قتل ايتاخ سار الى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن أبى خالد ، ولم يعرض لعنبسة ، وتوفى هارون سنة أربعين ومائتين (٢) .

وقال البلاذرى : وولى بعد عنبسة بن اسحاق هارون بن أبى خالد المروروزى فقتل بهـا .

كان قتل ايتاخ التركى مقـدم الجيـوش وكبـير الدولة فى سـنة اربع وثلاثين ومأتين ، كمـا قال الذهبى فى العبـر . وقال ابن الاثير : استعمله المتوكل على الله (اى هارون بن ابى خالد) على بلاد السند سـنة اثنتين وثلاثين ومأتين ، ووقعت العصبية بين اليمانية والنزارية فى ايامه مرة اخرى ، فقتلوه سنة اربعين ومائتين .

— (امارة عمر بن عبد العزيز الهبـارى) —

قال اليعقوبى : وتوفى هارون بن ابى خالد عامل السـند سـنة اربعين ومائتين ، وكتب عمر بن عبد العزيز السـامى المنتمى الى سامة ابن لؤى صاحب البلد هنالك ، يذكر انه ان ولى البلد قام به وضبطه فاجابه الى ذلك فاقام طول ايام المتوكل (٣) .

---

(١) ٢/ .
(٢) ٢/٤٨٦ .
(٣) ٣/٢٢٢ .

المنتمى الى سامة بن لؤى هو محمد بن القاسم السامى صاحب الملتان ، وهـذا عمر بن عبد العزيز الهبـارى القرشى .

ـ (فى عهـد المنتصـر) ـ

بويع ابو جعفر محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل بالخلافة يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، ومات فى ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين ، وكانت مـدة خلافته سـتة اشـهر ، ويومان .

ـ (غلبة عمر بن عبد العزيز الهبارى على السـند واقامة دولة مستقـلة) ـ

لمـا قتل هارون بن ابى خالد عامل السـند كتب عمر بن عبد العزيز الهبـارى الى المتوكل انه ان ولى البلد اقام به ، وضبطه . فأجابه المتوكل الى ذلك ، وذلك فى سنة اربعين ومائتين . فقام طول ايـامه المتوكل ، وبعد قتل المتوكل فى سنة سبع واربعين ومائتين ولى الخلافة ابنه المنتصر ، وهاجت الفتن فى الخـلافة العباسية ، فأعلن عمر بن عبـد العزيز الهبـارى اسـتقلاله بالسـند الا ان الخطبـة كانت لبنى العبـاس .

قال ابن حزم فى الجمهرة : عمر بن عبد العزيز .... صاحب السند وليهـا فى ابتداء الفتنـة اثر قتل المتوكل ، وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم فى زماننا هـذا ، ايام محمود بن سبكتكين صاحب مادون النهـر من خراسـان (١) .

وملك بعـده ابنه عبد الله بن عمـر بن عبد العزيز ، واخـوه موسى بن عمر بن عبد العزيز ، وابو المنذر عمر بن عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وعلى بن عمر بن عبد الله بن عمر ، وكانوا يدعون ببنى عمر بن عبد العزيز ، وكان قاعدتهم المنصورة ، وقـد انقطع ايام محمود الغزنوى فى سنة ست عشرة واربع مائة . وقد كتبنا عن الدولة الهبـارية فى كتابنا الحكومات العربيـة فى الهـند .

---

(١) ١١٨ .

ـ (فى عهـد المستعـين) ـ

بويع ابو العباس احمد المستعين بالله بن المعتصم فى ربيع الآ خر سنة ثمان واربعين ومائتين ، وخلع فى سنة احدى وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثلاثة اشـهر الا اياما .

ـ (فى عهـد المعـتز) ـ

ولى الخلافة ابو عبد الله ، وقيل : الزبير بن المتـوكل فى محـرم سنة خمسين ومائتين ، وخلع فى رجب سنة خمس وخمسـين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر على وجه التقريب .

ـ (فى عهـد المهتـدى) ـ

ولى الخلافة ابو عبد الله محمد المهتدى بالله بن الواثق فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقتل فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنوات وسبعة اشهر على وجه التقريب .
الثلاثة بالسـند شىء يذكر ، وكان الهباريون يحكمون عليهـا .

ـ (فى عهـد المعتمـد) ـ

بويع بالخلافة ابو العباس ، وقيل : ابو جعفر احمـد المعتمـد على الله بن المتوكل فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، ومات فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسـعة اشهر ، واربعة ايام .

ـ (انضمام السند الى يعقوب بن الليث الصـفار) ـ

قال ابن كثير فى البداية والنهـاية : وفى سنة ست وخمسين ومائتين ولى الخليفـة المعتمـد ليعقوب بن الليث بلـخ وطخارستان ، وما يلى ذلك من كرمان وسجستان والسند وغيره(١) .

وقال : فى سـنة احدى وستـين (مائتين) لاثنتى عشرة خلت من شوال ، ولى المعتمد على الله ولده جعفـرا العهد من بعده ، وسـماه المفوض الى الله ، وولاه المغـرب ، وضم اليـه موسى بن بغـا ولاية

---

(١) ٢٨/١١ .

افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطرق خراسان وغير ذلك ، وجعل الامر من بعد ولده لابى احمد بن المتوكل ، ولقبه الموفق بالله ، وولاه المشرق ، وضم اليه مسرورو البلخى ، وولاه بغداد والسواد والكوفة وطرق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان والكرخ الدينور والرى والسند وكتب بذلك مكاتبات ، وقرئت بالآفاق ، وعلق منها نسخة بالكعبة(١) .

وقال القلقشندى فى مآثر الاناقة : مات يعقوب بن الليث فى سنة خمس وستين ومأتين بعد ان استولى على بلخ وكابل وغيرهما ، فقام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث ، وكتب الى المعتمد بطاعته ، فولاه الموفق اخو المعتمد القائم بتدبير دولة خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان ، وسير اليه الخلع مع الولاية (٢) .

وقال ابن كثير : وفى سنة خمس وستين ومأتين ولى ابو احمد الموفق عمرو بن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند ، ووجه اليها بذلك بالخلع والتحف(٣) .

ــ (هدية موسى بن عمرو بن عبد العزيز الهبارى الى المعتمد) ــ

قال الرشيد بن الزبير : واهدى موسى بن عمرو بن عبد العزيز الهبارى صاحب السند الى المعتمد على الله سنة احدى وسبعين ومائتين هدية كان فى جملتها فيل عظيم الخلقة ، لم ير قط أعظم منه خلقة ، وجمال موالح واصنام ثلاثة من فضة ومسك وعنبر وحرير وظباء كانت كمثل البقر ، الوانها الى السواد وسرير عود وأشياء سوى ذلك(٤) .

فى عهد المعتضد

ولى ابو العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل فى رجب سنة تسع وسبعين ومأتين ، ومات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومأتين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ، واربعة أيام .

هدية عمرو بن الليث الى معتضد ، فيها صنم من الهند

قال المسعودى فى مروج الذهب : وفى سنة ثلاث وثمانين ومأتين وردت هدايا من قبل عمرو بن الليث الصفار ، منها ماية دابة من

---

(١) ٣٢/١١ .
(٢) ٢٥٩/١ .
(٣) ٣٨/١١ .
(٤) ٣٧ .

مهاري خراسان ، وجمازات كثيرة وصناديق كثيرة ، واربعة آلاف الف درهم .

وكان منها صنم من صفر على مثال امراة لها اربعة ايدى ، وعليها وشاحان من فضة مرصعان بالجوهر الاحمر والابيض ، وبين يدى هذا المثال اصنام صغار لها ايد ووجوه وعليها الحلى والجوهر ، وكان هذا التمثال على عجل قد عمل على مقدارها ، تجره الجمازات نصير بذلك اجمع الى دار المعتضد ، ثم رد هذا التمثال الى مجلس الشرطة فى الجانب الشرقى ، فنصب للناس ثلاثة ايام ، ثم رد الى دار المعتضد ، وذلك فى يوم الخميس لاربع خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، فسميت العامة هذا التمثال شغلا ، لاشتغالهم عن اعمالهم بالنظر اليه مدة هذه الايام .

وقد كان عمرو بن الليث قد حمل هذا الصنم من مدن افتتحها من بلاد الهند ومن جبال ما يلى بلاد بست ومعبر وبلاد الداور ، وهى ثغور فى هذا الوقت ، وهى سنة اثنتين وثلاثون وثلاث مايه(۱) .

ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فقال : اهدى عمرو بن الليث الى المعتضد بالله فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين هدايا ، وفيها صنم من صفر على مثال امراة لها اربع ايد ، وعليها وشاحان مرصعان بالجوهر ، ومعها اصنام صغار لها ايد ووجوه عليها جواهر . كان اصحاب عمرو ظفروا بها ببعض مدن البحر فاخذوها ، فبعث بها اليه بعد ان شهرت بالبصرة . ونصبت على مجلس الشرطة ببغداد اياما ليراها الناس ولقبت شغلا لاشتغال الناس بالنظر اليها(۲) .

وذكره ابن النديم فى كتاب الفهرست .

(استيلاء محمد بن القاسم السامى على الملتان واقامة دولة مستقلة)

محمد بن القاسم بن المنبه السامى صاحب الملتان ، اقام دولة فى عمان وفى الملتان ايام المعتضد ، اما دولته فى عمان فقال ابن حوقل فى كتاب صور الارض : كان الغالب على عمان الشراة الى أن وقع بينهم وبين طائفة من بنى سامة بن لؤى ، وهم اكثر تلك النواحى ، فخرج منهم رجل يعرف بمحمد بن القاسم السامى الى المعتضد ، فاستنجده

---

(۱) ۱٤۹/٤ .
(۲) ٤٥٤٤ .

عليهم ، فبعث معه بابن ثور ففتح عمان للمعتضد واقام بهــا الخطبة له ، وانحازت الشراة الى ناحية لهم تعرب بنزوى الى يومنــا هــذا بهــا امامهم وبيت مالهم ، وجماعتهم على غدر شديد ، وغيلة ظاهرة بالجميع(١) .

وقال ابن خلدون : وكان بهــا اى بعمان فى الاسلام دولة لبنى سامة ابن لؤى بن غالب ، اولهم محمد بن القــاسم السامى ، بعثه المعتضد ، واعانه ، ففتحها وطرد الخوارج الى نزوى ، قاعدة الجبــال ، واقام الخطبة لبنى العباس وتوارث لذلك بنوه ، واظهروا الســنة ، ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة وحاربوا والحق بعضهم بالقرامطــة ، واقاموا فى فتنة الى ان تغلب عليهم ابو طاهر القرمطى سنة سبع عشرة (وثلاثمائة) عند اقتلاعه الحجر ، وخطب بهــا لعبيــد الله المهــدى وترددت ولاة القرامطة عليهــا من سنة سبع عشرة الى خمس وسبعــين ، فترهب واليهــا منهم وزهــد ، وملكها اهل نزوى الخــوارج ، وقتلوا من كان من القرامطة الروافض ، وبقيت فى أيديهم ، ورياستها للازد .

واما دولة محمد بن القــاسم بن المنبه السامى فى الملتــان ، فقال البيرونى فى كتاب الهنــد : وكان محمد بن القاسم بن المنبه لمــا افتتح الملتان نظر الى سبب عمارتها والاموال المجتمعة فيهــا ، فوجــد ذلك الصنم اذا كان مقصودا من كل او ب ، فرأى الصلاح فى تركه بعــد أن علق لحم بقر فى عنقهــا استخفافا به ، وتبنى هنــاك مسجدا جامعا ، فلمــا استولت القرامطة على المولتان كسر جلم بين شيبان المتغلب ذلك الصنم ، وقتل سدنته ، وجعل بيتــه ــ وهو قصر مبنى من الاجــر على مكان مرتفع ــ جامعا بدلا من الجامع الاول ، واغلق ذلك بغضا لمــا عمل فى ايام بنى امية ، ولمــا ازال الامير محمود رحمه الله أيديهم عن تلك الممالك اعاد الجمعــة الى الجامع الاول ، واهمل هــذا الثانى(٢) .

وكان لبنى ســامة بن لؤى اثر ونفوذ منذ فجر الاســلام بل ومن قبله ، وكام مقامهم عمان قريبا من الهنــد ، وكانوا يسعون فى الغلبــة عليهــا ، فان محمدا ومعاوية ابنى الحارث العلافيين من بنى ســامة غلبــا على نواحى مكران والســند فى ايام بنى امية ، وبعــد زوالهــا كان لبعض بنى سامة غلبة على بعض النواحى فى السند ، وتغلب الفضل بن ماهان مولى بنى سامة على سندان ايام المأمون ، واقام دولة ماهانية بقيت الى ايام المعتصــم ، وبعــد مأية ســنة من زوالها اقام محمــد بن

(١) ٢/٣٩ .
(٢) ٥٦ .

القاسم بن المنبه السامى دولة سامية فى الملتان ، حكموا عليها باسم بنى المنبهه ، وكان قيامها فى حدود سنة تسع وسبعين ومأتين .

قال ابن رستة فى الاعلاق النفسية : وبالملتان قوم يدعون انهم من ولد سامة بن لؤى ، ويقال لهم : بنو منبه ، وهم الملوك على الهند فيها وهم يدعون لامير المؤمنين ، وكان من بنى سامة عدة ملوك بالملتان ، لا نعلم عنهم غير محمد بن القاسم السامى ، وابى اللهاب المنبه بن اسد القرشى السامى وقضى على دولتهم القرامطة ، اولهم جلم بن شيبان القرمطى فى حدود سنة ستين وثلاثماية ، وقد ذكرنا الدولة السامية فى كتابنا « الحكومات العربية فى الهند » .

توجيه المعتضد احمد الحاسب الى الهند

وجه المعتضد احمد الحاسب الى الهند فى امر له ، يقول على بن احمد الحاسب : سمعت والدى يقول : وجهنى المعتضد الى الهند ، وكان الحلاج (الحسين بن منصور) معى فى السفينة ، وهو رجل يعرف بالحسين بن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : فى اى شىء جئت هنا ، قال : جئت لاتعلم السحر ، وادعو الخلق الى الله . ذكره ابن الجوزى فى المنتظم(١) .

زلزلة عظيمة فى ديبل ايام المعتضد

قال ابن الجوزى فى المنتظم : فى سنة ثمانين ومأتين فى ذى الحجة ورد كتاب من ديبل ، ان القمر قد انكسف فى شهر شوال لاربع عشرة خلت منه ، ثم تجلى فى آخر الليل ، فاصبحوا صبيحة تلك الليلة ، والدنيا مظلمة ، ودامت الظلمة عليهم ، فلما كان عند العصر ، هبت ريح سوداء شديدة ، فدامت الى ثلث الليل ، وزلزلوا فاصبحوا ، وقد ذهبت المدينة ، فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مأية دار ، وانهم دفنوا الى حين كتبوا الكتاب ثلاثين الف نفس ، يخرجون من تحت الهدم ، ويدفنون ، وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات ، وقيل : انه اخرج من تحت الهدم خمسون ومأية الف انسان ميت(٢) .

وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء :

---

(١) ٦/١٦١ .

(٢) ٥/١٤٣ .

في عهـــد المكتفـــى

بويع ابو احمد ، على المكتفى بالله بن المعتضد فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومأتين ، ومات فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما .

في عهـد المقتـدر

بويع ابو الفضل جعفـر المقتدر بالله بن المعتضد فى ذى القعـدة سنة خمس وتسعين ومأتين ، وسنة ثلاث عشرة سنة ، وقتل فى شوال سنة عشرين وثلاثماية ، ومدة خلافته اربع وعشرون سنة واحدى عشر شهرا ، واربعة عشر يوما .

في عهـــد القـــاهر

بويع ابو منصور محمد القـاهر بالله بن المعتضد فى شوال سـنة عشرين وثلاثماية ، وخلع فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ، ومدة خلافتـه سنة ونصف سنة تقريبا .

في عهـــد الراضـــى

بويع ابو العباس محمد الراضى بالله بن المقتـدر فى جمـادى الاولى سـنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ، ومات فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ، ومدة خلافته ست سنين وعشرة اشهرا .

في عهـــد المتقـــى

بويع ابو اسحاق ابراهيم المتقى بالله بن المقتـدر فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية ، وقبض عليه فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية ومدة خلافته ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرون يوما .

في عهـــد المســتكفى

بويع ابو القـاسم عبد الله المستكفى بالله بن المكتفى فى صفر سـنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ، وخلع فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ومدة خلافتـه سنة واحـدة واربعة اشهر .

فى عهد هؤلاء الخلفاء العباسية كان يحكم على السند الهباريون والساميون والقرامطة ، وعلى بعض نواحيها الصفاريون ، والامراء الصغار الاخر ، ولم يكن لبنى العباس الا الخطبة والدعاء والهدايا .

فى عهـد المطيـع

بويع ابو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ، وخلع فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثماية ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام .

استيلاء عيسى بن معدان السهمى على مكران ، واقامة دولة مستقلة

فى ايام المطيع استولى على مكران عيسى بن معدان السهمى ، ولقب بالمهراج .

قال الاصطخرى فى مسالك الممالك : والمتغلب على مكران رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ويسمى بلسانهم مهراج ، ومقامه بمدينة كيز . وهى مدينة نحو النصف من الملتان (١) .

وقال الحموى : والتغلب على مكران فى حدود سنة اربعين وثلاثماية رجل يعرف بعيسى بن معدان ، ثم ذكر قول الاصطخرى .

وقال ابن حوقل فى صور الارض فى ذكر مكران ، والتغلب عليها رجل يعرف بعيسى بن معدان سهميا ، ومقامه بمدينة كيز .

هو مؤسس الدولة المعدانية فى مكران ، وقام بعده معدان بن عيسى ابن معدان ، ثم عيسى بن معدان بن عيسى بن معدان ، ثم ابو العساكر الحسين بن معدان بن عيسى بن معدان ، ويظهر من احوالهم انهم كانوا من الخوارج ، لا يخطبون لبنى العباس ، قضى على هذه الدولة السلطان غياث الدين الغورى فى سنة احدى وسبعين واربعماية . ذكرناها فى كتابنا « الحكومات العربية فى الهند » .

---

(١) ١٧٨ .

استيلاء معتز بن احمد على قزدار ، واقامة دولة متغلبة

وفى ايام مطيع استولى على قزدار من ارض طوران معتز بن احمد فى حدود سنه اربعين وثلاثماية ، وقيل : اسمه مغيرة بن احمد ، وقيل معين بن احمد.

قال الاصطخرى فى ذكر قزدار : قصبة طوران : والغالب عليها رجل يعرف بمغيرة بن احمد يخطب للخليفة فقط ، ومقامه تعرف بكيز كانان(١) .

وقال ابن حوقل فى ذكر قزدار : مدينة لها رستان ، ومدن ، والغالب عليها رجل يعرف بمعتز بن احمد يخطب لبنى العباس . وكذا ذكر الحموى ، ثم حكم عليها ابو القاسم البصرى ، ذكره ابن حوقل ، ثم سلطان عادل متواضع ، ذكره المقدسى البشارى ، ثم خارجى ، ذكره الحمورى ، ثم ملك معاصر للسلطان محمود الغزنوى ، وقضى على هذه الدولة المتغلبة السلطان غياث الدين الغورى فى سنة احدى وسبعين واربعماية ، وقد ذكرناها فى الحكومات العربية فى الهند .

امارة بحر البصرة لقتال ميد الهند

من اهم اعمال الخلافة العباسية وخدماتها فى الهند توفير الامن والسلامة فى البر والبحر ، حتى ان الخلفاء العباسيين اوجدوا لذلك امارة مستقلة باسم امارة بلاد بحر البصرة لقتال الميد واللصوص الذين كانوا يغيرون على المراكب البحرية ، ويشنون الغارات على سواحل العرب وجزائرها من قديم الزمان من العرب الى الهند والصين ، وكانت الطرق الرئيسية العالمية البحرية عرضة لغاراتهم وقتالهم ، وكان امراء هذه الامارة البحرية وعساكرها يقاتلون الميد فى العراق والجزائر وسواحل الهند حتى فنيت شوكتهم وانكسرت قوتهم .

اقام هذه الامارة ابو جعفر المنصور فى سنة احدى واربعين ومائة ؛ واستعمل عليها محمد بن ابى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة ؛ وذكر هذه الامارة وامراءها وخدماتها خليفة بن خياط فى تاريخه مختصرا فى تواريخ السنين ، وكل ما فى هذا الباب مأخوذ من هذا الكتاب الا شئ يسير .

---

(١) ١٧١ .

قال خليفة بن خياط : فى سنة احـــدى واربعين ومائة ولى ابو جعفر محمد بن ابى عيينة البحـــر ، فنزل مدينة قيس جزيرة فى البحـــر ، فاتته مراكب الميـــذ ، فلم يخرج اليهم ، وخرج ابنه ، قتل فى جماعة المسلمين ، وخلى ابن ابى عيينة المدينة ، فخربها العـــدو ، وهى خراب الى اليـــوم (قبل سنة اربعين ومائتين) .

وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة اثنتين واربعين ومائة ولى محمد بن ابى عيينة بن المهلب بن ابى صفرة البحـــر ، فنزل مدينة قيس ، وهى جزيرة فى البحـــر ، فجاءته مراكب الهنـــود ، فلم يخرج اليهـــم ، فخرج ابنه ، فقتل وقتل معه طائفة ، ثم هرب محمـــد منها ، فدخلهـــا العـــدو ، فخربوها ، قال خليفة ابن خياط : فهى خراب الى اليوم ، قلت : هى اليوم عامرة يسافر اليهـــا التجار ، وهى جزيرة كيش ، كذا ينطقون بهـــا(١) .

وقال خليفة : فى سنة ثمان واربعين ومائة دخل الميذ من البحـــر فاتوا دجلة البصرة .

وقال : فى سنة تسع واربعين ومائة دخل الميذ مهلبان فى دجـــلة البصرة وفيهالقى العدو ابا جيفر بخارك ، فاصيب هو واهل مركبه .

وقال : فى سنة احدى وخمسين ومائة دخل الميـــذ دجلة البصرة ، فتلقاهم ابو عبيـــدة السعدى .

وقال : فى سنة ثلاث وخمسين ومائة دخـــل الميذنهر الامير بدجلـــة البصرة ، فقتلوا وسبوا ، حدثنى نضلة انه شهدهم يوم الامـــير ، وقاتلهم وجماعة معه حتى صاروا الى بوارجهم ، واستنقذوا ما فى ايديهم . وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام : فى سنة ثلاث وخمسين ومائة دخل الميد دجلـــة فوصلوا الى البصرة فقتلوا وسبوا ، ثم سار لحربهم العسكر ، فقهروهم ، واستنقذوا منهم كثيرا مما اخذوا (٢) .

وقال خليفـــة : فى ســـنة خمس وخمسين ومائة ولى شـــهـــاب بن عبد الملك البحـــر .

وقال : فى سنة سبعين ومائة وجه محمد بن سليمان بن على امـــير البصرة يحيى بن سعد السعدى فى ثلاثة عشر مركبا فى بحـــر البصرة حتى بلغ عمـــان ولم يلق كيـــدا .

---

(١) ٦/٥ .

(٢) ٦/١٦٠ .

وقال : فى سنة اربع وسبعين ومابة غزا حماد بن نميـــر بلاد سرشت وفى النسخة المطبوطة سرشب بالبـــاء الموحـــدة ، والصحيح : سرشت التاء المثناة ، كما فى الكتب الاخرى ، وهى معـــرب سوراشتر من بلاد كجرات الساحلية .

وقال الخليفة : فى سنة ست وسبعين ومابة عزل مســـلم بن زياد الاصم عن البحـــر ومراكبه بسليمانان .

وقال : فى سنة سبع وسبعين ومابة غزا عمرو العربى بلاد بحـــر البصرة بهارجة فى راس الجمجة .

وقال : فى سنةثمان وسبعين ومابة غزا مسلم بن زياد الاصم بحـــر البصرة ، وظفر باحدى عشرة بارجة .

وقال : فى سنة تسع وسبعين ومابة اصاب مسلم بن زياد الاصم اربع بوارج .

وقال : فى سنة احدى وثمانين ومابة غزا الاصم نحو البصرة ، فغنم وســـلم .

وقال : فى سنة ثلاث عشرة ومائتين عزل محمد بن عباد بن عبـــاد عن البحـــر ، وصير الى غسان بن عباد ، فولى محمد بن عبـــاد بن عباد .

وقال :فىسنةخمس وعشرين ومائتين عزل احمـــد بن عبيد الله بن الحسن العنبرى عن بحر البصرة .

وقال خليفة بن خياط : فى سنة ست وعشرين ومائتين اغـــزى احمد ابن عبيـــد الله بن الحسن بحر البصرة .

وقال : فى سنة ثمان وعشرين ومائتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل احمد بن رياح امير البصرة .

وقال : فى ســـنة تسع وعشرين ومائتين غزا ابراهيم بن هاشـــم بحر البصرة من قبل احمد بن رياح .

وقال : فى سنة ثلاثين ومائتين غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة فبلغ ادانى بلاد سرشت ، فحرق بعض قراها ، واصاب سبيا .

وقال : فى سنة احدى وثلاثين ومائتين كسرت مراكب المتطوعة فى بحر البصرة بين جنابا وسينين ، واصيب فيها ناس من المتطوعة .

تم تبييض الكتاب يوم الاحـــد فى ٢٠ ربيع الاول عام ١٣٩٩ ، الموافق ١٨ فبراير عام ١٩٧٩ . وذلك على يد المؤلف القـــاضى اطهـــر المباركبورى .

وتمت الكتابة على الآلة الكاتبة يوم الخميس ٢ من شهـــر شعبان عام ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٨ يونيـــو عام ١٩٧٩ م وذلك على يد خالد كمال المباركبورى ابن المؤلف .

« المراجـــع والمصـــادر »

ـــ آثار البلاد ، القزوينى .
ـــ الاخبار الطوال ، الدينورى .
ـــ اسلامى هندكى عظمت رفته (المجد الغابر للهند الاسلامية)،المباركبورى
ـــ اسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاســــلام ، لابن حبيب البغـــدادى .
ـــ الاغانى ، الاصــفهانى .
ـــ البداية والنهاية ، ابن الاثير .
ـــ تاريخ ابن خلدون .
ـــ تاريخ ابن عســـاكر .
ـــ تاريخ الاسلام ، الذهبى .
ـــ تاريخ الحكماء ، القفطى .
ـــ تاريخ الخلفاء ، السيوطى .
ـــ تاريخ خليفة ، خليفة بن خياط .
ـــ تاريخ الملوك والامم ، الطبرى .
ـــ تاريخ اليعقـــوبى .
ـــ الجماهر فى معرفة الجواهر ، البيرونى .
ـــ جمهرة انساب العرب ، ابن حزم .
ـــ جمهرة نسب قريش ، ابن بكار .
ـــ الحكومات العربية فى الهند ، المباركبورى .
ـــ خلافت أموية اورهيندوستان (الخلافة الاموية والهند) ، المباركبورى.
ـــ خلافت راشدة اورهيندوستان (الخلافة الراشدة والهند)،المباركبورى
ـــ خلافت عباسية اورهيندوستان (الخلافةالعباسيةوالهند)،المباركبورى
ـــ رجال السند والهند ، المباركبورى .
ـــ روضة العقلاء ، البستى .
ـــ شذرات الذهب ، ابن العماد .
ـــ صور الارض ، ابن حوقل .
ـــ طبقات ابن ســـعد .
ـــ طبقات الاطباء ، ابن ابى اصيبعة .
ـــ طبقات الشعراء ، ابن المعتز .
ـــ العبر فى خبر من غبر ، الذهبى .

— العرب والهند فى عهد الرسالة ، المباركبورى .
— العقد الثمين فى فتوح الهند ، المباركبورى .
— العقد الفريد ، ابن عبد ربه .
— فتوح البلدان ، البلازرى .
— الفهرست ، ابن نديم .
— الكامل فى التاريخ ، ابن الاثير .
— كتاب الحيوان ، الجاحظ .
— كتاب الذخائر والتحف ، ابن الزبير .
— كتاب الهند ، البيرونى .
— مآثر الاناقة ، القلقشندى .
— مآثر ومعارف (المآثر والمعارف) ، المباركبورى .
— المحاسن والمساوىء ، الجاحظ .
— المحبر ، ابن حبيب البغدادى .
— مروج الذهب ، المسعودى .
— مسالك الممالك ، الاصطخبري .
— المعارف ، ابن قتيبة .
— معجم البلدان ، الحموى .
— مقاتل الطالبين ، الاصفهانى .
— المنتم ، ابن الجوزى .
— وفيات الاعيان ، ابن خلكان .

مؤلفـــاته فى ســـطور

أ ـ باللغـــــة العـــربية

١ ـــ جواهر الاصول فى علم حديث الرسول للهـــروى (التعليــــق والتحقيق) طبع فى بومباى واعيد طبعه فى دمشق .

٢ ـــ الحكومات العربية فى الهند (قام بالترجمة الدكتور عبد العـــزيز عزت عبد الجليل) مجهز للطبع فى القاهرة .

٣ ـــ ديوان احمد (التعليق والتحقيق) طبع فى بومباى .

٤ ـــ رجال السند والهند الى القرن السابع (فى القسمين) طبع القسم الاول فى بومباى واعيد طبعه مع القسم الثانى فى القاهرة .

٥ ـــ العرب والهند فى عهد الرسالة (قام بالترجمة الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل) طبع فى القاهرة .

٦ ـــ العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعـــين طبع فى الهند ، واعيد طبعه فى القاهرة .

٧ ـــ الهند فى عهد العباسيين طبع فى القاهرة .

ب ـ باللغـــــة الاردية

٨ ـــ اسلامى هندكى عظمت رفته (المجد الغابر للهند) طبع فى دلهى .

٩ ـــ بنات اسلام (البنات المسلمات) لم يطبع بعد .

١٠ ـــ تذكرة علماء مبارك بور طبع فى بومباى .

١١ ـــ حج كى بعد (ماذا يفعل بعد الحج) طبع فى بومباى وغيرها عدة مرات .

١٢ ـــ حياة جميلة يا اسلامى نظام زندكى (الحياة الاسلامية) طبـــع فى بومبـــاى .

١٣ ـــ خلافة راشدة اورهندوستان (الخلافة الراشدة والهند) طبع فى دلهى .

١٤ ـــ خلافة اموية اورهندوستان (الخلافة الاموية والهند) طبع فىدلهى.

١٥ ـــ خلافة عباسية اورهندوستان (الخلافة العباسية والهند) طبع فى دلهى .

١٦ ـــ ديار بورب بين علم او علماء (العلم والعلماء فى ديار بورب) طبع فى دلهى .

١٧ ــ طبقات الحجاج طبع فى بومباى .
١٨ ــ عرب وهند عهد رسالة بين (العرب والهند فى عهد الرسالة) طبع فى دلهى .
١٩ ــ علماء اسلام كى خونين داستانين (الحكايات الدموية لعلماء الاسلام) لم يطبع بعد .
٢٠ ــ على وحسين طبع فى بومباى .
٢١ ــ مآثر ومعارف طبع فى دلهى .
٢٢ ــ سلمان (المسلم) طبع فى بومباى وغيرها عدة مرات .
٢٣ ــ سلمالون كى هر طبقة من علم ان علماء (العلم والعلماء فى كل طبقة المسلمين) لم يطبع بعد .
٢٤ ــ معارف القرآن . طبع فى بومباى .
٢٥ ــ منتخب التفاسير . لم يطبع بعد .
٢٦ ــ بدائى حرم (صوت الحرم) لم يطبع بعد .
٢٧ ــ هندوستان بن عربون كى حكومتين (الحكومات العربية فى الهند) طبع فى دلهى .

- استيلاء عيسى بن معدان السهمى على مكران ، واقامة دولة مستقلة .

- استيلاء معتز بن احمد على قزدار ، واقامة دولة متغلبة .

امارة بحر البصرة لقتال ميد الهند

انتهى الجزء الثانى ولله الحمد والمنه

وهو تتمة الجزء الاول وموضوعه : —

العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين وهو يؤرخ للفترة من أول الفتح الاسلامى الى نهاية عهد الامويين سنة ١٣٢ هـ .
لكى يستقيم بحثك ودراستك استعن بكتاب ... رجال السند والهند للمـؤلف .

ويطلب من الناشر دار الاتصار بالقاهرة
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية . عابدين

الفهرس

صفحة

فى عهد أبى العباس السفاح

فى عهد أبى جعفر المنصور

فى عهد المهدى

صفحة

فى عهد الهادى

فى عهد هارون الرشيد

صفحة

في عهـــد الامـــين

في عهـــد المـــامون

في عهـــد المعتصم

في عهـــد الواثق

صفحة

فى عهـــد المتـــوكل

فى عهـــد المنتصر

فى عهـــد المعتضـــد